القيم الاجتماعية وقضية الهوية المصرية

في دراما مسلسل "سابع جار"

مقدمه:
د. هالة الزاهد. مدرس جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والأداب
د. مارى حبيب. مدرس جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والأداب

المقدمة

تلعب وسائل الاعلام وخاصة المرئية، مثل شاشة التلفزيون والبث الرقمي لمسلسلات التليفزيون، دوراً اساسياً في تشكيل وغرس قيم ومفاهيم في عقول الشباب. فقد تغلف الدراما المصرية التليفزيونية بعض القيم الغربية أو الأفكار الدخيلة في اطار مصري يتقبله المشاهد مثل كيان الأسرة الذي يشعر فيه المصري باستقبال الأفكار بشكل مريح. وبما ان هذه القيم والمفاهيم من المعتقدات الراسخة لدى المجتمع أو قد تكون دخيلة عليه فقد تؤثر تأثيرا بالغاً على مفهومه لهويته.

تعرف الهوية المصرية بالنظرة الشمولية من حيث الاهتمام بصالح المجتمع ككل على عكس نظرة المجتمعات الغربية والتي تعطى الأفضلية للفرد على المجتمع.

ومن هنا نرى أهمية الدور الذى تلعبه الأعمال الدرامية المصرية لكونها الأشهر انتاجاً وبثاً في التأثير على هوية الشباب وذلك من خلال القوالب والأشكال الإعلامية والتي يسعى الشباب لمتابعتها مثل بعض الأعمال التي نالت شهرة واسعة مثال المسلسل التلفزيوني "سابع جار".

مسلسل سابع جار

"سابع جار" هو قصة وسيناريو وحوار هبة يسري. وقد أثارها المسلسل جدلاً واسعاً بين المشاهدين من حيث الأفكار التي يروج لها، وما إذا كانت تتمشى مع مجتمعنا الشرقي وتقاليده وأخلاقه. اللغة المستخدمة هى لغة عامية تميل الى الصريحة السوقية في كثير من الأحيان والتي يستخدمها شباب الألفية الثانية. ومن ثم توقف عرضه لبعض الوقت وقد تم تغيير مسار الأحداث في الجزء الثاني منه.

ومن خلال عرض المسلسل بجزئيه على قناة CBC توصلت الباحثتان الى أن الجزء الأول قد حقق نسبة مشاهدة عالية وصلت الى 4 مليون مشاهد ولكن الجزء الثاني حصل على نسبة مشاهدة ضئيلة وصلت الى مليون واحد فقط. ومن المرجح ان يكون السبب في تضاؤل عدد المشاهدين للجزء الثاني يرجع الى استخدام المسلسل لعبارات والفاظ تسئ للحياء والذوق العام وأيضا القيم التي بثها المسلسل للمشاهد في نهاية الأمر كانت تعد انعكاس لثقافات الغرب المكتسبة والتي تعتبر ضد الهوية المصرية.

حرصت تمثيلية "سابع جار" على الأتيان بالمحجبات وغير المحجبات وفي الوقت نفسه رصدت التغير الذي طرأ على الشباب المصري وتأثير ظاهرة العولمة عليه. كما اشارات الى ضرورة الاشراف العائلي على مشاهدة الجزء الأول من دون 12 سنة ورفعت السن الي16 سنة على الجزء الثاني. ومنذ البداية أعتمد المسلسل على بث الموسيقي التصويرية باللغة الانجليزية طول الوقت ومن ثم انتقل لنقل بعض الأغاني العربية فقط في نهاية حلقات الفصل الثاني.

ترجع أهمية البحث الي العلاقة القوية التي تربط تأثر المشاهد بالدراما المعروضة في اطار مصري وبين ترسيخ القيم المجتمعية في عقول الشباب من خلال الدراما التليفزيونية. كما نري التنوع الذي قدمه المسلسل من حيث الأتيان بالمحجبات وغير المحجبات، الجيران المسيحين والمسلمين.

من شخصيات مسلسل "سابع جار" الذي قام عليها تحليل البحث:

الشخصيات النسائية:

"كريمة" الممرضة التي يأتي بها بدوي لتصبح جليسة "اللواء عصمت" لتقوم برعايته بدلاً عن ابنه. وهي تستخدم اللغة السوقية مع بدوي.

"هالة" ومحاولاتها المستميتة لإنجاب طفل بدون زواج وذهابها المتكرر للأطباء لمعرفة امكانية "تجميد البويضة" وهنا نعلم أنها ليست الفتاه الأولى التي تسأل هذا السؤال فهناك الكثيرات من البنات التي ذهبن للأطباء لهذا الغرض.

"هبة" البنت غير التقليدية التي تريد ان تسلك طريق غير تقليدي ولا تندمج في زواج الصالونات وعدم رضاها عن "مسيو لؤي"، مدرس الفرنسية بالسنتر، حينما قدموه لها كعريس بشكل مرتب وتقليدي.

"دعاء" الأبنة الملتزمة والمتزمتة دينيا والتي نراها تقبل "اسماعيل" المتزوج ولديه ابن برغم تعليق أختها "هبة "على أنه لا ينظر الى أحد وهذا ليس من آداب الحديث فترد موجزة بانه يغض البصر. دعاء ايضا تؤمن بالحسد وأن حظها العاثر قادها لحالها من العنوسة.

"ليلي" المديرة بوزارة التخطيط وهى دائما تحترم القيم والعادات المصرية وتعمل ما في وسعها تجاه جيرانها واختها "المياء". ونراها ايضا تشتكي لأختها من بناتها "هند" و"هالة" وبأن كل واحدة تفعل ما يحلو لها. وبالرغم من ان زوجها "مجدى" لا يتحمل المسئولية او يمكث حتي في بيته ترفض هي طلب الطلاق وذلك لخوفها من كلام الناس.

"المياء" الأم الأرملة والدة "دعاء" و"هبة" و"عبد الرحمن".

"مى" الرسامة التي تسكن وحدها بشقة في العمارة وتستقبل ما تسميهم "بأصدقائها الرجال" ونعلم فيما بعد أن والداها على قيد الحياة. ونراها مع هشام يذهبان لعملهم سويا فهو يحمل مفتاح الشقة. ومن آن لآخر يأتي أصدقائها بالعرسان لها ولكنها ترفض الواحد تلو الأخر حتى ان صديقاتها يصفونها بالشجاعة لرفضها من يبدى الارتباط بها لتمسكها بأحمد، الرجل الوحيد الذى أحبته منذ الصغر والذى تركها وتزوج بأخرى وأصبح أب في نفس العمارة.

"جيلان" عازفة الكمان ذات الموهبة في الأوبرا، وزوجها عمرو الهائم فى عالم الفن والذى يهرب بالنوم من توزيع الألحان لفترة ما. وهو رافض لفكرة الانجاب.

الشخصيات الرجالية:

اللواء "عصمت"، توفت زوجته ورفض ابنه "وليد" التكفل برعايته بناء علي طلب زوجته.

"وليد " المذيع المتحدث عن الطاقة السلبية وعن مقابلات الناس والابتسام في وجههم وهو في الأصل قد ترك والده وحيدا وسافر مع زوجته وأولاده.

"مجدي" الرجل النصاب، والد هالة وهند والذي يزعم انه يدير مشاريع ولديه طموح لا حدود له وهو في الأصل يترك البيت ولا يعود له الا حينما يحتاج لشيء. نراه لا يتحمل عبئ المسئولية حيث يشعر بأنه "رجل حر" ولا يحب أن يتقيض بشيء مثل أن يسكن مع زوجته وأولاده. وقد يعود فقط لتغيير ملابسه أو حينما يريد بعض المال من زوجته المديرة بوزارة التخطيط التي تبيع ذهبها لتنقذه من ورطاته؛ لأنه يصدر شيكات بدون رصيد. ومن قضية لقضية حتي يتم القبض عليه لنعلم انه مديون بمئة الف جنيه في قضية نفقة وطلاقه لراقصة في شارع الهرم منذ سته اشهر.

"طارق" وزوجته "نهي" التي تنشغل دائما بالأولاد وتهمل زوجها؛. فيضطر الزوج أن ينظر خارجا ليلبي احتياجاته العاطفية.

"أحمد" الرجل الشرقي الذي قد يصادق البنات وبالرغم من حبه لمى فهو لا يتزوج الا من البنت التقليدية.

"تامر" الممثل الناجح والذي يرتبط بالبنت الشرقية التقليدية التي تشبه أمه وأخته وبالرغم من كونه في مجال الفن الا انه لا يشرب الخمر مراعاة للدين والصحة.

"عبد الرحمن" الشاب المراهق ومعاكساته المستمرة لبنات العمارة حتى انها لا تخلو من معاكسته لجارته المسيحية التي اتت من المنصورة مع أهلها لتسكن بذات العمارة.

منهجية البحث

قامت الباحثتان بالتحليل الكيفي لمضمون حلقات الجزء الأول والثاني حيث احتوت استمارات تحليل المضمون "اسم المسلسل ومدلوله" ، عدد الشخصيات "النسائية والرجالية" وما ترمز اليه هذه الشخصيات (وتم التركيز على الشخصيات النسائية وذلك لكون المرأة المؤثر الأول في تربية النشئ) ، "مصدر العمل" وما اذا كان قد أخذ عن عمل عالمي أو عن أحداث حقيقية، أو كتبت خصيصاً للتليفزيون... وقد قامت الباحثتان بتحديد "المرحلة العمرية للمرأة"، مستواها التعليمي والاقتصادي وكذلك حالتها الاجتماعية، البيئة التي تعيش فيها، مهنتها، صفاتها الجسمانية والشكلية، الأسباب التي دفعتها للتصرف بشكل ما، الوسائل التي اتخذتها لحل مشاكلها، وكان من الضروري أن تتناول الباحثتان الصفات التي تتحلى بها المرأة سواء سلبية أو ايجابية. كما قامت الباحثتان على رصد النتائج التحليلية من خلال جدول أعداه لذلك الغرض بالإضافة الى تعليق ردود أفعال عدد من المشاهدين بالقدر الممكن على العمل الدرامي.

الإطار النظري

بالنسبة للنظـــريات المستخدمة، اعتمد البحث على نظريـــتين هما علم المعاني (Semiotic Theory) ونظرية الغرس الثقافي (Cultivation Theory) . ويوكد بيتر وولون من خلال النظرية الرمزية كيف يقوم العمل الدرامي بالتعبير عن المعنى من خلال استخدام الرموز وكيف تُستخدم اللغة وتردد بعض الكلمات لتوصيل معنى ظاهر أو باطن.

وتعتمد في الأساس نظرية علم المعاني والغرس الثقافي على مبدأ أن المعنى مصنوع من خلال نشر الأفعال والأشياء التي تعمل "كعلامات" فيما يتعلق بعلامات أخرى. ان علم المعاني هو مجال الدراسة الذي يهتم بالعلامات و / أو الدلالة لخلق معنى معين.(Communication Studies Theories, University of Twente)

بالنسبة لأرسطو تنقسم الإشارة إلى ثلاثة أجزاء: الدلالة، والمحددة والمرجع، وهذا يعني الشيء الملموس الذي تشير إليه العلامة. إشارات المرور هي مثال على نظام بسيط لعلم المعاني أكثر تعقيدًا مما يبدو. فالإشارات الثلاثة الرئيسية للمرور هي الألوان: الأخضر والأصفر والأحمر. تستخدم هذه الدواعي واحدة فقط من خمس قنوات حسية وهى – البصر. تنتج هذه العلاقة التكرار ، والغرض من التكرار هو مواجهة ما يسمى بالضجيج في نظرية المعلومات ، أي ما يعوق أو يمكن أن يعرقل أو يفسر بشكل صحيح (تلقي) الرسالة التي تم إنتاجها أثناء عملية الإرسال. والغرض من التكرار هو ضمان أن المتلقي (السائق أو المشاة) يمكن أن يدرك العلامة دون أي مشكلة ، حتى عندما تكون الظروف غير مواتية (الوهج ، عمى

الألوان، تشتيت الانتباه ، وما إلى ذلك). على سبيل المثال ، لماذا يرن الهاتف عدة مرات عندما تكفي مرة واحدة؟ لضمان ظهور علامة واحدة على الأقل من العلامات المتكررة.

ان إشارات المرور و "لغة" الزهور هي أمثلة على الأنظمة الرمزية فالورد الأحمر يرمز للحب ، الأبيض للصفاء والتيوليب للصداقة، إلخ. و غالباً ما تكون الإيماءات شبه رمزية بطبيعتها ، كما هو الحال في الحركة العمودية / الحركة الأفقية المعارضة ، التي تتطابق مع المعارضة "نعم" / "لا".

(Hébert, Elements of Semiotics)

و نظرية الغرس الثقافي (Cultivation Theory) هي نظرية اجتماعية ثقافية تتناول دور التلفزيون في تشكيل ادراك وتصور ومعتقدات وقيم المشاهدين عن طريق سرد القصص على المشاهدين، وهى أقوى طريقة للوصول الى الغاية المنشودة، فان الحكايات يمكنها تغيير تصورات المشاهدين للواقع الاجتماعي. (Gross & Gerbner، 1976)
وكلما اتسقت الروايات وتم ترديد لبعض العبارات ، كلما زادت القدرة على تشكيل وعى جديد للقيم الفرضية والمجتمعية بالإضافة الى نقل حلول ووجهات نظر ممكن أن تكون دخيلة على المجتمع وغير تقليدية ، وهكذا يشعر المشاهد أن تلك الحلول ممكنة وحتمية كما يتم تشكيل رأى المشاهدين بمقدار الوقت الذي يقضيه الأشخاص في مشاهدة التلفزيون.
(Shrum Hec: Cultivation Theory)
وتعمل النظرية على جزء من مشروع مؤشرات ثقافية أكثر عمومية يتناولها السؤال الأوسع عن دور وسائل الإعلام في تشكيل الثقافة ، في المقام الأول من خلال وظيفة وسائل الاعلام وهى سرد القصص.

وتفترض نظرية الغرس الثقافي أن عمل الدراما هو نتاج لوقت وثقافة محددين. وماذا تقول هذه الدراما عن الثقافة التي أوجدتها؟ قيمها ، ومثلها ، ومخاوفها ، إلخ. وقد قام ريتشارد تايلور وديفيد ويلش بدراسات حول دور الدراما التلفزيونية كوسيلة للدعاية. ووفقًا لهذا النهج، فإن طرق رؤية العالم وطرق تصوير العالم في الدراما التي يتم تقديمها تختلف من بلد لآخر كما تختلف ثقافة كلاهما، ومن الضروري فهم الظروف الثقافية المحيطة بالعمل الدرامي إذا أردنا فهم ما يدور حوله.

ومن المهم ملاحظة كيف يحدد كاتب السيناريو ومخرجه التراث الثقافي الخاص بالشخصيات داخل العمل الدرامي. ولا نبالغ أبداً في تبسيط الروابط بين ثقافة المجتمع والتغيرات والعمل الدرامي.

الدراسات السابقة

تمثل الدراسات السابقة سجلا واسعا من الأبحاث الأكاديمية والتجارب العملية التي تتطرق الي المعاني المفسرة للهوية، فقد سماها البعض الهوية المجتمعية التي تعبر عن احساس الفرد بانتمائه لمجتمعه وعاداته والتمسك بقيمه، وايضا عرفها البعض الاخر بالهوية الوطنية لما فيها من شمولية وعموم ناتج عن اندماج الأفراد من بيئات مختلفة من خلال الهجرة او ارتباطات الزواج او في ابسط الصور الانفتاح علي العالم من خلال الانترنت والميديا والمواقع الاجتماعية وبالتالي ظهور ميل من افراد المجتمعات لأفكار متعددة مثل الفردية الغربية والتغريب الذين يتنافوا مع مفاهيم تكوين الأسرة والحفاظ علي كيانها وكذلك الانتماء لكينونة تميز الفرد في المجتمع الذي يعيش فيه.

عندما نتطرق في الحديث عن القيم والمفاهيم المجتمعية التي تشكل عقول الشباب وبالأخص ما تؤثر علي تكوين هوية المجتمعات المعاصرة، بما في ذلك الثقافة المعلوماتية ومجتمع المعرفة في العصر الحديث؛ فان "القيم هي محور الثقافة وعلي ضوئها تتشكل الهوية" (عبد الودود مكروم، 2007).

يقدم المؤلف في كتابه: "القيم المميزة للشخصية المصرية في مجتمع المعرفة: القيم المميزة والوجهة المألوفة" تفسير وافي لمفهوم المعلومات العالمية وتأثيرها علي انسانية الثقافة حيث يعرض خطورة انفتاح دول العالم الثالث علي الثقافات الدولية بهدف تقاربها وتشابك دوائر العلاقات الدولية وحياة الشعوب والأفراد. وتعتمد الثورة المعلوماتية والتكنولوجية علي العقل البشري وهذا يعطي المجال لكل شعب علي حدا ان يتفوق علي الأخر في تنظيم واختزان واستطراد وتوصيل قيم مجتمعه المعرفي في سياق يقبله المحيط الدولي. ولكن ما يستوقف الكاتب هو "أصالة القاعدة الثقافية التي تعالج عليها نظم المعلومات" بحيث يكون العمود الأساسي في تأكيد المضامين القيمية والانسانية في ثقافة علم هذا المجتمع هو كفاءة المجتمع ذاته علي حفظ "نقط تلاقي" المعلومات المجتمعية مع صون "المعالم المميزة لإنسانية المجتمع" بين فئاته.

ويتضح من ذلك ان القاعدة الثقافية للشخصية المصرية، كما يقول الكاتب تتحدد قوتها او ضعفها علي اساس "ديناميكية العناصر المكونة للهوية المصرية" ومدي قابليتها "للامتزاج والارتقاء". وتشتمل هذه العناصر علي مفهوم التبعية والانتماء، رؤية تقدير الغايات، المواطنة والتغريب.

ومن الدراسات السابقة التي ركزت علي عنصر التبعية والانتماء؛ يري باحث "اشكالية الهوية في المجتمعات العربية: قراءة في مسألة الانتماءات الفرعية" ان النوع الرئيسي الذي يؤثر علي المجتمع هو الهوية الوطنية من حيث السياسات والتجمع الثقافي للدول الحديثة التي تهدف الي تنمية روح الانتماء.

وايضا قدم الباحث حبيب صالح مهدي (2009) في بحثه "دراسة في مفهوم الهوية" بعض النقاط التي تراها المجتمعات الشرقية والأوروبية مثل: المفهوم الشرقي للهوية؛ احساس فرد أو جماعة بالذات ووعيها بأنها تمتلك كينونة تميزها عن غيرها ويكتسبها الطفل بالوقت وليس فقط عند ولادته فبالتالي تنشأ لديه روح الانتماء.

وايضا قدم مهدي مفهوم المواطنة علي انها "عضوية كاملة تنشا من علاقة فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وما يتضمنه من علاقة الفرد بالمجتمع سواء في واجباته؛ الدفاع عن البلد او دفع الضرائب او حقوقه؛ التصويب او تولي المناصب العامة". وختم مفهوم المواطنة علي انه سجن لحرية او ارادة الفرد ولكن يعتبرها المسئولين دولة أحرار؛ لان ليس هناك فكرة لوجود عبد او رعايا بل واجبات فما يحكم هذه البلاد هو العقل والشرع.

وفي سياق آخر للدراسات الإنسانية في نفس البحث عرفت قوة الهوية او ضغفها من قدرتها علي "البقاء بمصداقية، ومقدروها علي التطور والتفاعل مع المعطيات الاجتماعية، السياسية، الثقافية، والتاريخية، وبالتالي يظهر في وعيها بالمرونة والانفتاح للاستجابة النقدية".

التعريف الاجرائي (Operational Definitions)

التبعية والانتماء: تعرف التبعية على انها تبني للأفكار الدخيلة على المجتمع سواء من خلال الانفتاح على الثقافات الأخرى أو تبني أفكار أو عادات أو طريقة تفاعل في المجتمع دون دراسة للدوافع التي أدت بصاحب الفكرة لتطبيقها.

يعرف الانتماء على انه ارتباط بالمكان الذي ينشأ فيه ويتربى ويتحدد فيه هويته كمواطن مصري، له واجبات تجاه المجتمع، له حقوق لابد ان يوفرها له المجتمع. وبالتالي يظهر ارتباط الهوية بالانتماء على ان الهوية تعتبر وسيلة لتعزيز روح الانتماء عند الفرد والمجتمع.

رؤية تقدير الغايات: تعرف علي انها تغيب القيم عن ساحة الفكر الانساني وبالتالي ظهور ضعف الرؤية الحقيقية في تقدير الغايات. الارادة والدين هما العنصرين الأساسين في تكوين الفكر الانساني وذلك لأن الانسان مخلوق حر الارادة ولديه القدرة علي الاختيار وتحديد اهداف حياته وبالتالي تتكون رؤيته في الحياة بناء عليها. يعتبر الدين العنصر الثاني في تقييم الاختيارات بما يليق او لا يوافق فهو المحدد لدوافع تابعية الفرد لقيم مجتمعه ورؤيته الحقيقية في تقدير غايته من الحياة في ظل المعتقد الديني للفرد. وبالتالي تقاس رؤية تقدير الغايات بقدرة الفرد علي العمل وبتطور المجتمع الذي يعيش فيه وتماسكه كوحدة واحدة لها تسير علي نفس الأهداف ونفس الغايات.

التغريب: يعرف التغريب في دراسات الهوية الوطنية علي انه تسويغ مفهوم الحداثة والمعاصرة في غيبة ركائز أساسية من مفهوم الأصالة الذي يؤدي الي مشكلات التغريب.

الفردية الغربية (Western Individualism): تعرف الفردية الغربية والجماعية الشرقية في وجه نظر مقارنة وذلك حينما نشير بالأخص الي الأمثلة المجتمعية الثقافية مثل تنمية الثقافة المجتمعية لشعب بعينه او علي المجال الأوسع حينما نتحدث عن احياء حضارة بعينها. وفي نظرة عامة تعرف الفردية بأنها الأولوية للفرد واحتياجاته واهتماماته فوق مصلحة المجتمع الذي يعيش فيه.

الجماعية الشرقية (Eastern Collectivism): تعرف علي انها الاهتمام بصالح المجتمع ككل وبالتالي الأخذ في الاعتبار باحتياجات الفرد ، وفي النهاية تنفيذ ما يعود علي المجتمع بالنفع؛ وهذه النطرة مستمدة من طبيعة الشعوب التي تتمسك بالدين مثل أوروبا والبلاد الشرقية. وبالتالي يظهر ارتباط الهوية بروح الجماعية الشرقية المصرية علي انها المحرك الأساسي في بناء الفردية الخاصة واندماج الفرد بهويته الخاصة في المجتمع.

الهوية المصرية في الدراما العربية: للهوية انواع كثيرة مثل الهوية الوطنية والعمرية والجنسية والاجتماعية أما ما يخص الدراما والأعمال الفنية يطلق عليه "الهوية الثقافية". تعرف الهوية الثقافية بمفهوم الثقافة التي يتميز بها المجتمع سواء عادات تتوارثها الأجيال الحديثة من اجدادهم أو القيم التي يبقي عليها الأجداد ويدعوا بها أبنائهم. وتعتمد الهوية الثقافية في الأعمال التليفزيونية بشكل مباشر علي الاطار الدرامي الذي تقدم فيه وبالأخص اللغة التي يعرض بها محتوي العمل الدرامي. وبالتالي تظهر الهوية المصرية في الدراما العربية من خلال لغة التعامل، ارتباط الشخصيات المصرية بالعادات والقيم المتوارثة من الأجيال السابقة، الفهم الجيد بالأداب المصرية والأفكار الموروثة، التوجيه او النصائح الذي يتلقاها الأفراد من اقرانهم في المجتمع الذي ينتموا اليه، رؤية الأفراد لأهداف حياتهم وتقدير غاياتهم كما يوافق العادات والقيم المجتمعية، وربط الدين بالمفاهيم المجتمعية. وأيضا تظهر الهوية المصرية في الدراما العربية من خلال عرض العمل الدرامي للمفاهيم الوطنية التي تخص الفرد وتؤثر علي المجتمع ككل ، مثل المواطنة، مفهوم الفردية والجماعية، والانتماء.

تساؤلات البحث

بناءأ على الدراسات السابقة قامت الباحثتان بوضع أربعة تساؤلات بحثية كالآتي:

أولاً: ما مدي ارتباط الشخصيات النسائية بالعناصر المكونة للهوية المصرية مثل التبعية للعادات والانتماء للقيم المجتمعية، التعلق بفكرة الفردية الغربية، المواطنة أو التغريب في مسلسل سابع جار؟

ثانياً: ما مدي ارتباط الشخصيات الرجالية بالعناصر المكونة للهوية المصرية مثل التبعية للعادات والانتماء للقيم المجتمعية، التعلق بفكرة الفردية الغربية، المواطنة أو التغريب في مسلسل سابع جار؟

ثالثاً: ما مدي ايجابية او سلبية عرض مسلسل سابع جار للمشكلات المجتمعية؟

رابعاً: ما مدي عرض حلول أو اقتراحات للمشكلات المجتمعية في مسلسل سابع جار؟

المناقشة والتحليل

في بداية الأحداث تتوفي زوجة اللواء "عصمت" ونجد الجيران وكيف يقومون بالواجب من طعام ومواساه. حاول "وليد "مواساة ابيه بحضوره العزاء، وفى اليوم التالي نرى كيف تحثه زوجته على السفر وتقترح الاتيان بممرضة تقوم على رعاية والده بدلاً عنه. وهنا نرى الجد الذي لم يحتمل عدم وجود ابنه وأحفاده الى جانبه بعد موت زوجته، يبكي من الوحدة وهو يتفحص صورة زوجته المتوفية وابنه الذي عزم على تركه وحيداً ورحل مع أحفاده.

وبأمر من وليد يأتي "بدوي" بالممرضة التي ظلت تستخدم اللغة السوقية وهي تنتظر أمام الباب ليسمح لها وليد بالدخول. ثم نجدها تختلس النظر على محتويات الشقة وتبدأ الشجار ظنا منها انها بهذه الطريقة تحفظ حقوقها وتضمن طلباتها.

ثم تدور الكاميرا بين الأدوار لنشاهد عريس يأتي لدعاء فتقوم خالتها ليلى لتساعد في التجهيزات مع والدتها لمياء التي تدعوا بناتها دعاء وهبة الى الذهاب الي أولياء الله الصالحين في السيدة نفيسة والدعاء هناك بأن يفرج الله علي بناتها بالزواج. وهنا نعرف المشكلة المطروحة وهي الخوف من العنوسة وأيضاً من حالات الفشل و الطلاق المتكررة في المجتمع. (الحلقة 2)

ونشاهد "مى" المهندسة وصديقها هشام يذهبان لعملهم بعدما مكثا بعض الوقت بشقتها ومن ثم نعلم أن مي تسكن وحدها وتستقبل ما تسميهم "أصدقائها الرجال" بشقتها حيث نعلم فيما بعد أن والداها على قيد الحياة وفى نفس البلد.

كما نرى جيلان عازفة الكمان في حوار مع استاذتها بالكونسرفاتوار د. ايناس وزوجها د. عبد الحليم، حيث تشيد الثانية بتميز جيلان في عزفها ومعرفتها بما تعانيه مع زوجها عمرو. (الحلقة 1) ومن البداية تنصح د. ايناس " جيلان " بأن لا تعلق حياتها علي أحد وأن تحقق ذاتها. وهنا يتضح لنا اتجاه المسلسل نحو حث وتمكين المرأة على تحقيق ذاتها والاعتماد علي نفسها. ومن ثم يظهر لنا زوجها عمرو وإحساسه بأنه محط أنظار الناس وترد عليه جيلان بأن "الكون لا يدور حوله فقط". حتى أنها تصيح في وجهه، "لماذا لا نتشاجر؟" (الحلقة 20)

ويأتي اليوم الذي تقرر فيه جيلان ترك عمرو وذلك لكونها قد بلغت 41 وأنها تريد طفل يملئ حياتهما ولكنة يصر على عدم استعداده لاستقبال طفل ولكنها أخيرا تصر على الطلاق وينتهي الأمر بالطلاق. واذ نجد عمرو يوضح أن مشكلته تكمن في أنه لم يتقبل الخسارة في حياته الا حينما تركته جيلان. وكيف نرى جيلان وهي تبكي عندما تسمع الأغنية التي وزعها وغناها عمرو حيث شعرت بأن نجاحه قد تحقق فقط بعدما تم الطلاق بينهم. وهنا نجد كيف اهتم المسلسل بإظهار الشخصية

النسائية المحبة لزوجها وتضحيتها من أجل سعادته ونجاحه ولو في البعد عنها وهي قيمة انسانية تسمو بالروح وتعرض حل لمشكلة اجتماعية. (الحلقة 58)

ونسمع الكلام عن كون الفتاه "تصاحب " الرجل قد أصبح أمراً عادياً. كما نشاهد كيف تصبح المغالاة في التدين عائق للفرد في تأدية عمله. كما تتعدد المواقف والمواضع التي يتناول فيها الأشخاص الخمر والمشروبات الكحولية مثل "الفودكا" وكأنها مشروبات عادية ومألوفة على مجتمعنا. (الحلقة 38)

ومن ناحية أخرى نرى اعتراض الأهل على العمل الذي يتطلب سفر البنت والعمل في الحفلات لوقت متأخر وكأن ما يهم الناس هو ما قد يظنه الأخرين ونظرة المجتمع لهم. كما نرى البنت تزور الولد في منزله ويشكي كل منهم للأخر ما يعانيه حيث يشكو الولد من الناس التي تدعوه الى الزواج والصلاة والصوم وكأنهم من المحرمات! (الحلقة 38)

ومن الملاحظ اختيار العاملين في المسلسل على بث الأغاني الغربية كعنصر أساسي مباشر أو في خلفية الأحداث الا بعض الأغاني التي بثت في نهاية الجزء الثاني من الحلقات ، واحدة لورده ، واخرى لأم كلثوم ثم أغنية لهاني عادل أو الفنان عمرو بالمسلسل لتلخص الاحداث التي يدور حولها من أحوال الناس سواء من يرى الدنيا من خلال الألوان ومن يضيع منه العنوان. ومن خلال الأغنية نتعرف على الفتاة التي أحبت الغناء منذ أن كانت في السابعة من عمرها وكيف انتقلت الى القاهرة وحدها وأمضت ثلاثة ايام "بفندق حقير" لتبحث عن عمل. وقد أشاد عمرو بقوتها.

وتتعدد الأقوال مثل:

- الجواز مشروع فاشل ولبسناه
- لا المتجوز مبسوط ولا الأعزب
- ما راح كان لابد له أن يروح وما سوف يأتي سوف يكون أحلى

كما نلاحظ تكرار بعض الجمل وتأكيد لمياء وهالة ودعاء بانهم " ليس لهم أصدقاء." وكيف ينظر سكان التجمع واحساسهم بالتغير الذي طر أعلى الأحياء القديمة، مثال الزمالك والمهندسين.

"مى" وأصدقائها الرجال

وكيف تستقبل مى بمنزلها من تصفهم "بأصدقائها الرجال" حتى أن البعض منهم يحمل مفتاحاً للشقة ومن آن لآخر يأتي أصدقائها بالعرسان لها ولكنها ترفض الواحد تلو الأخر حتى ان صديقاتها يصفونها "بالشجاعة" وان كانت ترفض من يبدى الارتباط بها وذلك لتمسكها بأحمد، الرجل الوحيد الذي أحبته منذ الصغر والذي تركها وتزوج بأخرى وأصبح أب. ومن ثم يعود بعروسه الى ذات العمارة ولكنه يظل على اتصاله وعلاقته بمي، ونجد كيف يشك في كل تصرفاتها ويسألها من حين لآخر عما إذا كانت ما تفعله معه تفعله مع غيره. ومن ثم يستمر الاثنين في علاقتهما ببعض حتى انه يبيت عندها ويتكرر ذات الشيء وكم من مره تفتح الباب لتتلفت إذا ما كان هناك أحد بالجوار قد يصادفهم ويعلم بوجوده عندها، هكذا يأتي الخوف من الناس وما سوف يقولونه في المقام الأول.

وحينما تمرض والدة مى، تأخذها الى المستشفى ومن ثم تعود وكأنها أدت واجبها. وفى حوار لمى مع والدتها نعلم انها لم تشعر بالاستقرار لأنها كانت تجوب بلاد العالم مع والدتها ووالدها الدبلوماسي بحكم عمله، ولذلك لم تتعلق مى بأي مكان أو

بأي شخص وهنا نعلم كيف اصبحت ذات شخصية استقلاليه. ونرى يوسف، الدكتور المعالج لوالدتها من السرطان، يؤكد احتياج والدتها لها لكونها بعيدة عنها وترد مي بأن المشكلة عندها وأنها لا تستطيع التعامل مع مرض والدتها. (الحلقة 48)

وتدور العدسة لمنزل والد ووالدة مى التي تدعوا طبيبها الدكتور يوسف والمهندس هشام صديق مى على العشاء. ويفسر والد مى لدكتور يوسف أنه قد ربى ابنته على طريقة والده المنفتحة وأن الزمن قد تغير ولم يعد كالماض. ثم يحضر المهندس هشام ويقدمه الأب على أنه صديق وزميل مى في العمل ونرى انزعاج دكتور يوسف حينما قال له هشام أنه أحياناً يطبق العمل مع مي حتى اليوم التالي في شقتها. (الحلقة 52)

الشخصية الرجالية والتأرجح بين القيم المجتمعية والعادات الغربية

كثيرة هي المشاكل الزوجية والتي تحدث بين طارق ونهى وكيف يرى كل طرف أنه من يتحمل العبق الأكبر حيث دام زواجهم 13 عام. ودائماً ما يشتكي الرجل من زوجته وذلك ربما لعدم معرفة الرجل بالمرأة والعكس وكيف يتغير الاثنين بعد الزواج، ومن كثرة المشاكل يأتي الخلاف ويذهب طارق يشكو الأمر لصديقه، المتزوج للمرة الثانية من امرأة مرحة تسمى "ميادة"، والتي بدورها تنصحه بكيف تذيب المرأة الكلمة الحلوة. ويجد الملل طريقه بين طارق و نهى حيث يتفاقم الوضع بينهما وذلك لكونها في واد وهو في واد آخر ويذيد الأمر المشكلة التي يواجها في العمل ويعتقد أنهم سوف يستغنوا عنه ولكنه لا يستطع أن يروى لنهى ما حدث ويذهب الى البار مع صديقه لعله ينسى ما يعانيه ولكن هيهات.

وفى تلك الليلة يخرج للشرفة حيث يجد الآمان والطمأنينة مع جارته هبة التي تسأله عن حاله ويتخبط فيما يفعله ، أهي هبة التي يتواصل معها فكرياً ، أم من؟ ويبوح لهبة عما يجيش بصدره تجاهها وهم في السيارة في الشارع الخلفي ويطلب ضم يدها. تنزعج وتبدأ هبة في الانشغال بطارق فيما بعد لبعض الوقت. ثم تتوتر العلاقة بين طارق ونهى حيث يبوح طارق لهبة أنه في هذه الفترة لا يعلم اذا ما كان سيستمر في زواجه أم لا. ويبدو طارق متأرجحا فيما يريد حيث يرتمى في هوى هبة ويقول لها أنه يحب أن يكون معها لأنها تشعره بأن "الدنيا حلوة وبسيطة" وتقول له بتلقائيتها وصراحتها المعتادة انها تفضل أن يكونا اصدقاء. (الحلقة 33)

الشخصية النسائية والتبعية للفردية الغربية

ويظهر تأرجح أفكار طارق من خلال تعرفه على فتاة أخرى في العمل وتدعي "شيرين" وينغمس معها في علاقة غير مشروعة والتي تعد بداية سقوطه في بئر الخيانة. وتواجه نهي طارق بخيانته وفي الحال يرد عليها برغبته في الانفصال وفجأة تجده والشنطة في يده واصراره على الرحيل وعدم العودة للمنزل بالرغم من عرضه في بداية المسلسل كنموذج جيد للزوج المصري. حيث يذهب طارق الي منزل شيرين وتفتح له وتقول: "غير والبس الهدوم اللي جوة ولاتسالنى شيئا عنها" ومن ثم يشربا الخمر سويا. (الحلقة 44)

وما يثير الجدل هو الحوار الذى دار بين شرين وطارق فى الشاليه الذى تمتلكه بالعين السخنة بعدما ترك نهى وطلب منها أن يبق معها بمسكنها بالقاهرة ، ترفض طلبه وبكل صرامة تعلمه أنها لا تريد أن تكون طرف فى موضوع طلاقه، أي أنها لا تريد أن تكون سبب وراء طلاقه ولأتريد منه أن يتعلق بها. وهكذا تظهر شيرين النموذج الفج للمرأة المنفتحة والمتحررة والتى تظهر روح تبعية للفردية الغربية. (الحلقة 54)

الشخصية النسائية وارتباطها بالهوية المصرية

وتلجأ نهى لميادة زوجة حسن صديق طارق، والتى لم تكن نهى تعيرها ادنى اهتمام حيث كانت تراها من ذي قبل دون المستوى، وتطلب منها أن تجعل زوجها يتوسط عند طارق حتى يعود الى بيته وأولاده وتفاجأها بأن طارق يريد الطلاق بالرغم من عدم تقصيرها وهى تشعر بأنه لم يعد يحبها، حتى أولاده فهو لا يريد أن يراهم. تشير عليها ميادة بأن عليها أن "تدلع زوجها دلع ستات وليس دلع أمهات". (الحلقة 51)

وبالفعل يأتي طارق فى الليل وحينما تتودد اليه نهى يسألها بغته نافياً أن علاقتهما لازال بها شيء. ثم يستطرد قائلاً أنها تشعره بأنه "آداه لخدمة مشروع زواج" حيث جعلته دائماً يشعر برفضها له وعدم رغبتها فيه. ولكنها تحاول كسب وده ويقاومها برده "عمرى ما كنت عايز أظلمك، بس أنا غصب عنى، مش قادر أرجع، خلاص." وتأتى صدمتها فيه حينما يعلمها بمعرفته لأمرأه أخرى. وهنا تطلب منه الطلاق وألا تراه مجدداً وقبل أن يمشى عليه أن يترك مفاتيح الشقة لأنها لم تعد بيته. (الحلقة 51)

كما يتناول المسلسل البنات والتى دائماً وأبداً "تطلع القطط الفطسة" فى كل من يتقدم بهن. ثم يأتي المسلسل بنموي "لمى " وشعورها تجاه زواجها من رامي وبناتها ومحاولاتها أن تقنع نفسها بالخلفة ومن ثم أصبحت تكره كل ما يفعله زوجها. تتدخل مى وتحثها بأن تتمسك بعملها وتنغمس فيه وهنا تعترف لمى بإحساسها تجاه زميل لها وكيف تريد الطلاق لانها اصبحت تحب زوجها كأخيها ولكنها تستمر في الزيجة وذلك لإحساسها بأنها ليست الأولي أو الأخيرة التي تعرف رجل علي زوجها معلقة "هناك ناس كتير كده." وتتحول الكاميرا الى لمى فيما بعد وهى تصر على الطلاق من رامى ومن ثم تشعر بانها خربت البيت بعد طلاقها وتركها بنتيها. وفيما بعد ينقلب هذا الاحساس الي شعور أخر بالحرية والسعادة لديها. (الحلقة 49)

الشخصية النسائية غير التقليدية

وكذلك "هبة" ، البنت غير التقليدية التي تريد ان تسلك طريق غير تقليدي ولا تندمج في زواج الصالونات وعدم رضاها عن "مسيو لؤي" ، مدرس الفرنسية بالسنتر، حينما قدم لها كعريس "بشكل مرتب" وتقليدي. وحينما سألها جارها طارق بما تريد، تقول، "انا عايزة أشرب حشيش" وتضيف "انا نفسي اتجوز واحد بيحشش" ويبوح طارق بما يشعر به بعد ان تزوج وينصح هبة بالا تتجوز اذا كانت خائفة من الفكرة. وأيضا نرى هبة وقد تعرفت على "شريف" صديق مى وكيف يساعدها فى الحصول على عمل من خلال ما يدور بينهم من حوار هادئ تشعر معه بالراحة . (الحلقة 21)

ومنذ الوهلة الأولى نتعرف على شريف الصديق الذى يجيد الاستماع لمشاكل الأخرين فحسب واذ بنا نشعر بمدى تألمه "الصامت" تجاه خطوبة هبة وكيف سألها عن فسخ خطوبتها وأجابت بعدم وجود تواصل وانها تعلمت أن يكون قرارها من نفسها ، ومن ثم يظهر شريف من جديد فى حياتها وفى مشهد بينه وبينها ينطق "بحبك" (الحلقة 67 والأخيرة).

زواج إسلامي

ومن البداية يأتي العريس "اسماعيل" وأمه المنتقبة طالبي يد دعاء، الأبنة الملتزمة والمتزمتة ، وتقبله بالرغم من تعليق أختها هبة على أنه لا ينظر الى أحد وهذا ليس من آداب الحديث، ولكن دعاء ترد موجزة بانه "يغض البصر" . ويأتي يوم كتب الكتاب ونرى "زواج إسلامي" حيث لا يجلس العريس بجوار العروسة كما هو معتاد، بل تجلس أم العريس وسط العروسين فيما بعد وهى التى تقدم الشبكة للعروسة وعلى الجانب الأخر تجلس أسرة العروس التى تختلف عن أسرة العريس بالرغم من ارتداء أم وخالة العروسة للحجاب. وتعلق الممرضة كريمة محدثة اللواء عصمت على أن الخطوبة كانت "كأنها حضرة أو قاعدة ذكر". (الحلقة 10) وتمر الأيام ويتصل اسماعيل بهبة ويطلب مقابلتها بدون خطيبته دعاء ويبوح لها عن اعجابه بها وليس بأختها. وتنتهي الخطوبة وينفصلا العروسان.

وتنتقل العدسة لمجدي والذى يتم القبض عليه لأنه أصدر شيكين بدون رصيد. ومن قضية لأخرى يتم القبض على مجدى ومن ثم يجد الملاذ فى زوجته والتى تبيع ذهبها لتنقذه من ورطته. كما نتعرف على مجدى الرجل الهائم على وجهه و الذى لا يتحمل عبئ المسئولية حيث يشعر بأنه رجل "حر" ولا يحب التقيد ولذلك لا يسكن مع زوجته وأولاده. ثم يتم القبض علي مجدي وهو في بيت اخته حيث نعلم انه مديون بمئة الف جنيه في قضية نفقة لطلاقه لراقصة في شارع الهرم منذ 6 اشهر. واخيرا تصر ليلي علي الطلاق من مجدي وتتزوج القبطان رجائي فيما بعد. (الحلقة 45)

الحلول غير التقليدية

ثم نرى هالة تزور "على" فى منزله وكيف يعرض عليها أن تكون العلاقة بينهما "مريحة وحلوة وبدون ضغوط ولا توتر" حيث أن كلاهما يرفض فكرة الزواج وتشتعل الفكرة فى رأس هالة التى ترفض الزواج قلباً وقالباً حيث تتمنى فقط أن يكون لديها "طفل" وتعلل لنفسها تلك النظرة بما فعله والدها وكيف تخجل من ذكره لمن سيتقدم لها لأنه حتماً سيعلم بحقيقة والدها وبأنه "نصاب" . (الحلقة 13)

وفيما بعد تطلب هالة من علي أن يتزوجها ، ليس ايمانا بتكوين أسرة ، ولكن لانجاب طفل فقط وبشرط أن يطلقها بعد أن يحدث الحمل. ومن خلال حوار فى شدة الغرابة بين هالة وعلى نجد على يبوح لها بإعجابه بها بينما تبدو ملامحها فى غاية الجدية وكأنها تتناول موضوع علمي بحت مؤكدة فكرة تلقيح البويضة . (الحلقة 30)

وتواجه هالة والدتها بقولها أنها تريد "تلقيح صناعي لبويضتها ولا تريد الزواج بالمفهوم التقليدي" ، تثور الأم وتحتد من الفكرة وما قد يقوله الناس عنها ولم تذكر كلمة "حرام" على الأقل من المنطلق الديني ثم تأتى بالأب "مجدي" ليثني هالة عن قرارها بالزواج لمجرد الخلفة فيعلق، "بالطريقة دي عيب تتقال ولا تكسري بقلب أمك وقلب أبوكي" وتنهي هالة الحوار بأنها سوف تفعل ما تريده وان أبوها ليس له صفه من الأساس. (الحلقة 32)

ويختفى مجدى كالعاده بعد حديثه مع ابنته ويأتى الفرح ويظهرثم لا يكاد يختفى من جديد. وبالكاد يتقابل العروسان هالة وعلى ولكل منهم حياته. وحينما يظهرا فى العمل يعلم على من هالة بأنها كانت فى رحلة مع أصدقائها للجونة. وبمزيد من العشرة بين هالة وعلى ينقلب الأمر الى تألف ومودة، فأخيرا يتم حمل هالة وبالرغم من فرحتها الا أنها ما تلبث باكية مما عساها تفعله ، أتترك على كما اتفقا أم تستمر فى الزيجة ويصبح الأمر زواجا طبيعيا ؟ وهنا يأتى رد على بأن يظلا مع بعضهما حتى تلد وتحمل ثانيا. تفرح وتسعد بعرضه ويستمرا زوجين. (الحلقة 65)

ليلي وبناتها وكيف تشتكي منهن لأختها "لمياء" وبأن كل واحدة تفعل ما يحلو لها. وتعد ليلى ولمياء من الجيل القديم والذي يتمثل في الأختين وكيف يعلقا علي الماتش المذاع بالتليفزيون "زمان كان علي الأهلي والزمالك ولدوقتي علي ريال مدريد". وتأتى العمة "نازك" ، السيدة المتحررة والتى سبق أن تزوجت 5 مرات، وكيف تحكى مغامراتها للبنات داعية اياهم أن يتزوجن ويتطلقن "اذا لم يعجبهن الحال" وكيف قررت ألا تفعل شيء لا ترضى عنه. واذ بلمياء تقول للعمة نازك أن هالة أعلمتها بأن هناك عدد كبير من البنات يطلبن تلقيح بويضتهن وأن هذا سائد بالخارج حيث يتبرع الرجال بالحيوان المنوي وبالتالى لا يعلم الأب ابنة وكذلك لا يعلم الابن أبيه. (الحلقة 19)

ونجد هبة قائلة لوالدتها بأنها سوف تمر على "مى" و ترد الأم ممتعضة، "بلاش مى الى الشبان بيقعدوا عندها لوش الصبح، هى طيبة وبحبها، بس بلاش الشبهة." ومن آن لآخر نرى هبة التي تختلس الفرصة لتدخن السجائر فى البلكونة المجاورة لطارق وزوجته ، وكيف ترد بكلمة "طظ" تعليقاً على مالا يعجبها. ويبدو وكان هبة سوف تفوز بالجائزة الكبري حينما تتعرف علي "تامر"، الممثل الصاعد والذي تتمناه جميع الفتيات ويطلب يديها للزواج وبالفعل تتم خطبتها . وفى حوار له عبرشاشة التلفزيون يعبر تامر عما شده لهبة من كون أخلاقها وأدبها تشبه أمه وأخته فى التربية وأنه قد تقدم لها لكونها فتاه "ذكية وجميلة وحقيقية وغير تقليدية ولكنها تتمسك بالعادات والتقاليد الشرقية." وهنا تتضح لنا رؤية ونظرة تامر كرجل شرقى تشده البنت الشرقية والتى لها حدود فى التعامل . (الحلقة 54) كما نتعرف على شخصية تامر من خلال سؤال لمى له اذا ما كان لا يشرب الكحول بسبب الصحة أو الدين ويأنى رد تامر، "الاثنين معاً." (الحلقة 56)

ثم نشعر بوجوم هبة حينما يدخل أمر ارتباطها بتامر فى حيز التنفيذ وذلك عندما أخذها لتبدى رأيها فى الشقة الجديدة ولكنها تظل صامته طوال الوقت. ومن ثم تتأزم علاقة هبة بتامر ونرى كيف يوضح لها أنه لا يفهمها وهى توضح له أنه لا يعرفها كما هى ، هو يعرفها كبنت سيتزوجها. أي أنه يتخيلها بما فى عقله لا بما هى فى الواقع. (الحلقة 58)

في ذات الوقت ينفصل خطيب أختها دعاء والعريس المنتظر الشاب الأرمل ، مثلما فعل من قبله خطيبها الأسبق، حتى قبل أن يعلن الخطبة وذلك لان ابنه لم يتقبلها. يقابل عريس دعاء والدتها ويشرح لها السبب وهو أسف علي ذلك وهو لا يريد أن يعلقها معه. وهنا تشعر دعاء أن حظها العاثر قد قادها لذلك المصير بالرغم من محاولاتها الدؤوبة لفعل الصح . فقط نجدها تسرع لتشتري سيارة تقودها حينما علمت من العريس أنه يحب البنت التى تقود سيارة. (الحلقة 48)

وحينما ينتهى الأمر تلجأ لتبخير البيت وهكذا يظهر المسلسل تمسك بعض البنات بالافكار الرجعية كالحسد والتبخير في المنزل لتطهير المنزل من الأرواح الشريرة وذلك حينما أحست دعاء بانها "محسودة" ثم نجدها تدهس بسيارتها موتوسيكل زميلتها بالعمل واذ بالأخرى تهدئ من روعها حينما تراها تبكى بحرقة وهنا يدور حوار بين الاثنتين تنصح به الزميلة "شيري" دعاء بأهمية عمل الانسان لما يحبه وأن دعاء لابد لها أن تصرف نظر عن كثرة التفكير فى الزواج وسوف يأتيها بأذن الله وحتى ذلك الحين لابد لها أن تغير من ملبسها الذى يظهرها أكبر من سنها وأن لا تظل وحيدة دائماً كما تراها وأن تسافر أو تفعل أي نشاطات تحبها. (الحلقة 61)

ثم نرى كيف تثور دعاء لترك شيرى ابن خالتها "باسم" معها فى المطعم، ثم نعلم بأن هذا الشاب يريد الارتباط بدعاء ولكنه ليس بالضرورة الرجل المتزمت مثل الأخرين الذين تقدموا لخطبتها من قبل، والأهم هو وجود تواصل بين الشاب والفتاه وهكذا فان الحياه لا تتوقف بل تسير وتخبىء للجميع كل خير حيث ينتهى المسلسل بحفل خطوبة دعاء على باسم وكأن الدنيا أخيراً قد **"ابتسمت"** لها. (الحلقة 67 والأخيرة)

نظرة سكان الأقاليم السلبية لسكان القاهرة الكبرى

ونجد عبدالرحمن الشاب المراهق ومعاكساته المستمرة للبنات حتي انها لا تخلو عم معاكسته لجارته المسيحية التي أتت مع أهلها من المنصورة، وحينما تعتذر أمه عن اسلوب ابنها في التعامل مع ابنه الجارة ترد الجارة "انهم من المنصورة ومش زي القاهرة ، الدنيا سائحة علي بعضها" وذلك يوضح نظرة أهل الاقاليم لأهل القاهرة والمدن الكبري المتحررة. و فى النهاية تطلب الجارة في النهاية الا يتحدث ابنها مع بنتها مطلقا. (الحلقة 42)

صداقة البنت بالولد على الطريقة الغربية

ومن البداية يتناول المسلسل أمر صداقة البنت بالولد على انها أمر عادى ومألوف فكل بنت يمكن أن يكون لها "صاحب حميم" وبالطبع ترفض عدة بنات فكرة زواج الصالونات. كما يظهر المسلسل البنات وكيف يبيتن عند الرجال في بيوتهم. فضلا عن تعاطى الشباب الحشيش والبيرة كطقوس عادية.(الحلقة 39)

ومن الغريب ذلك الحوار الذى دار بين "هشام" و "شريف" ، أصدقاء مى حول علاقتها بأحمد وكيف سيحاول هشام أن "ينقذها" مما هى فيه ، وكأنه شىء عادى أن يرتبط بفتاه لازالت على علاقة حميمة مع حبها الأول. واذ بشريف يقدم سيجارة "حشيش" لهشام . ومن ثم يرد على صديقته "ريم" قائلاً أن هشام قد ذهب. ومن هنا نفهم أن هناك فتيات تذهبن لرجال فى منازلهم. ثم نرى شريف يكرر ما سبق أن قاله لمى بأن ترمى نفسها مع شخص آخر حتى تنسى أحمد. وهنا يتصل بها أحمد ويعلم أنها عند شريف ويعقب شريف قائلاً لها، "قفش طبعاً" وينهض ليحضر البيرة "لكى لا يتعصب" وكأن شرب الكحول شىء عادى، بل ومفيد. (الحلقة 28)

ثم تكتشف مى حملها من أحمد وبالرغم من أنها لاتعلمه بذلك الا انها تطلب منه أن يتزوجها وان لم "ينفع" زواجهما، يتركوا بعض، وهنا يعرض عليها الزواج فى السر. وأخيرا تقرر مي أنها لا تريد أحمد او الجنين ويعطيها شريف دواء يعمل خلال ست ساعات لتتخلص من الجنين. وتنهي مي علاقتها بأحمد لأنها لا تريد أن تكون عشيقه له في الظلام. (الحلقة 46)

العريس القبطان رجائي وحكايات لا تنتهى

يظهر المسلسل تمسك الاختان من الجيل القديم ببعضه اكثر من الجيل الجديد حيث تثور لمياء حينما تعلم من رجائي عرضه علي أختها ليلي بان تذهب وتعيش معه وأنه خصص حجرة لأختها. وحينما تختفى وتغيب لمياء لبعض الوقت عن أولادها وأختها ، التى كانت قد انشغلت عنها بالعريس الجديد، يشعروا جميعاً بفقدان لمياء ويمشى ابنها فى الشارع باحثاً عنها، ومن ثم تبكى ليلى على فقدان أختها وتشعر بالذنب تجاهها على اهمالها ، ثم نعلم أن لمياء قد ذهبت الى عمتها نازك بالإسكندرية . وفى حوار له دلاله خاصة على احساس لمياء بفقدان كل شىء تبوح لعمتها انها أرادت أن تعيش حياتها وترى أصدقائها ولكنها اكتشفت "أنها ليس لها أحد." وهنا تتردد على مسامعنا تلك العبارة مجددا. (الحلقة 51)

نموذج رائع لجزاء الاحسان

وتتجه الكاميرا للواء عصمت وحديثه مع كريمة حيث يبوح لها بما يجيش في صدره تجاه ابنه "وليد" حينما توفت والدته فجأة وهو ابنها الوحيد وبالرغم من ذلك ترك والده في محنته ولم يحضر معه "خمسين ولا أربعين..." ثم يستطرد قائلاً، "هل لازلت تعتقدي أن الدم ما بفاش مية؟" (الحلقة 17)

وتذهب "كريمة" لمى لتبوح لها عن كيف اعجب بها أحد السكان الجدد وكذلك هى ولكنها لديها ماضي لا تستطيع البوح به, وتسترسل "مى" فى حديثها مع كريمة عن "الشرف" من مفهومها ، وتعلل أن أي فتاه ممكن أن تخطئ وتكون أحسن بكثير من أخريات، فالشرف بالنسبة لمى "يعنى الضمير، الزوق، الأخلاق". (الحلقة 32)

وتتقدم "قدرية هانم" الساكنة الجديدة لطلب يد كريمة من سيادة اللواء عصمت ظناً منها أن كريمة قريبته، ولكن اللواء لا يرضى أن يكون طرف فى أى شىء مغاير للحقيقة . وفى حوار فى غاية الروعة تقول كريمة للواء أنها لم تقصد أن تعلم الجيران بأنها قريبة اللواء ولكنها اضطرت لذلك حتى تتمكن من رؤيته حينما كان بالمستشفى ومنذ ذلك الحين والجميع يعاملها باحترام وكأنها واحدة منهم. وهذا يدل على أن البيئة التى ينشئ فيها الانسان من الممكن أن تغيره الى شخص آخر، فهنا كريمة ذات الأخلاق السوقية أصبحت كريمة المحترمة. وهنا لا تجد كريمة بد من أن تنهى علاقتها بابن السيدة قدرية بالرغم من انه كان بمثابة الخلاص لها. وترحل السيدة قدرية ومعها ابنها من العمارة بغير رجعه. (الحلقة 33)

وعلى حين غره تعلم كريمة بمقتل صديقتها "سحر "على يد جنزيره وتسرع لعزائها بدون ابلاغ اللواء عصمت والذى يسمع غلق الباب وينادى عليها بلا مجيب. وبعد العزاء تعود كريمة للواء شارحة له ما حدث ومعتذرة عما بدر منها ويصفح عنها وتعود البسمه لشفاه كريمة وتعود المشاكسة اليومية بينهم من جديد. (الحلقة 53)

وفى سكون ليلة من الليالى يموت بهدوء اللواء عصمت تاركا كريمة تنعيه ونعلم من عمرو بأن اللواء قد رد لكريمة معروفها برعايته و قد أوصاه على الاعتناء بكريمة ، ثم يظهر ابن اللواء عصمت للمرة الأخيرة فى المسلسل قارئا الوصية التى تركها والده يوصيه خيرا بكريمة ويترك لها الشقة مدفوعة الايجار لمدة 10 سنوات ومبلغ من المال مخصص باسمها فى البنك وذلك جزاء الاحسان الذى قدمته له من رعاية واعتناء به . (الحلقة 64)

النتائج

وبتطبيق تساؤلات البحث من خلال تحليل المضمون علي احداث المسلسل وشخصياته نجد:

1. ارتباط الشخصيات النسائية بالعناصر المكونة للهوية المصرية:

- **التبعية للعادات والانتماء للقيم المجتمعية**: عرض المسلسل ارتباط الشخصيات النسائية بالعادات والقيم المجتمعية في نظرتين حيث ان من بداية الأحداث تتوفي زوجة اللواء "عصمت" ونجد الجيران من السيدات وكيف يقومن بالواجب من طعام ومواساه. ومن ناحية اخري نري زوجة "وليد" ابن "اللواء عصمت" تمنعه وتقترح الاتيان بممرضة لرعاية والده بدلاً عنه.

ومن الأمثلة الأخرى الجيدة لتمسك الشخصيات النسائية بأداء واجبها نحو اقربائها عندما يأتي عريس لدعاء فتقوم خالتها ليلى لتساعد في التجهيزات. وحينما تزوجت ليلى وتركت المنزل لم تتوان أختها لمياء عن تقديم الخدمة والمساعدة لأبنائها أثناء غياب أختها.

- **التعلق بفكرة الفردية الغربية**: نصحت د. "ايناس"، أستاذة "جيلان " في فرقة الكونسرفاتوار بأن لا تعلق حياتها على أحد وأن تحقق ذاتها. وهنا يتضح لنا اتجاه المسلسل نحو حث وتمكين المرأة على تحقيق ذاتها والاعتماد على نفسها. ويأتي اليوم الذي تقرر فيه جيلان ترك عمرو وذلك لكونها قد بلغت 41 وأنها تريد طفل يملئ حياتهما ولكنة يصر على عدم استعداده لاستقبال طفل وتصر جيلان على الطلاق وينتهي الأمر بالطلاق.

من البداية تناول المسلسل امر صداقة البنت بالولد على انها امر عادى فكل بنت يمكن أن يكون لها صاحب حميم وبالطبع ترفض عدة بنات فكرة زواج الصالونات كنتيجة لهذا الفكر الدخيل علي مجتمعنا. كما نرى البنت تزور الولد في منزله ويشكي كل منهم للأخر ما يعانيه حيث يشكو الولد من الناس التي تدعوه الى الزواج والصلاة والصوم وكأنهم من المحرمات!

ايضا نري استخدام اللغة بشكل غير ذوقي وفيه انفتاح غير مألوف وعكس ما اعتاد عليه المجتمع المصري؛ حينما سأل "طارق" جارته "هبة" بما تريد تقول له: *انا عايزة أشرب حشيش..* وتضيف: *انا نفسي اتجوز واحد بيحشش..* وكيف استخدمت الشخصيات الشبابية اللغة الصريحة في كثير من الأحوال.

- **المواطنة أو التغريب**: يعرض المسلسل قضية المواطنة في شكل ربط الصلات الأسرية فنجد كيف منعت زوجة "وليد" ابن "اللواء عصمت" البقاء في مصر بجانب والده واقترحت عليه الاتيان بممرضة تقوم برعاية والده بدلاً عنه. وهنا نرى الجد الذى لم يحتمل عدم وجود ابنه واحفاده الى جانبه بعد موت زوجته وشعوره بالغربة، فيبكي من الوحدة وذلك عندما يتفحص صورة زوجته المتوفية وابنه الذي عزم علي تركه وحيداً ورحل مع احفاده.

2. ارتباط الشخصيات الرجالية بالعناصر المكونة للهوية المصرية:

- **التبعية للعادات والانتماء للقيم المجتمعية**: يعرض المسلسل ارتباط الشخصيات الرجالية بالعادات والقيم المجتمعية: اللواء عصمت يعد نموذج صريح لتمسك الشخصية الرجالية بالعادات والقيم المجتمعية حيث

رفض رفضا قاطعا فكرة زواج كريمة من ابن قدرية هانم وذلك لقناعة الأخيرة بصلة القرابة بينه وبين كريمة، وهنا انتفض رافضا أن يغش المرأة وخاصة في مشروع زواج. وكذلك حينما ارادت هبة أن تقوم بحوار مع الفنان تامر، أمرتها أمها أن يتم في مكان عام لا في بيته، وقد رحب تامر بذلك حيث اكتشفنا كونه الرجل الشرقي التقليدي في أفكاره وانتمائه للهوية المصرية.

- **التعلق بفكرة الفردية الغربية**: هشام وشريف يعتبران نموذجان للرجال المنفتحة على الغرب حيث يظهر ذلك من خلال أفكارهما وتعاملهما مع الجنس الآخر. وكننا نجد معظم الرجال في المسلسل لازلت تتبع القيم والمفاهيم المجتمعية التقليدية. كما يعتبر والد مى الدبلوماسي نموذج الرجل الذى يمثل الجيل القديم ولكنه ذو نظرة غير تقليدية بالمرة فى تربية ابنته.

3. نظرة ايجابية او سلبية لعرض مسلسل سابع جار للمشكلات المجتمعية:

- عرض المسلسل نظرة سلبية للزواج؛ حينما وجدنا "طارق" يبوح بما يشعر به بعد ان تزوج وينصح "هبة" بالا تتجوز اذا كانت خائفة من الفكرة. وتتعدد الأقوال مثال: *الجواز مشروع فاشل ولبسناه - لا المتجوز مبسوط ولا الأعزب*. كما نجد كيف تخلصت لمى من زواجها من رامى بالطلاق وكيف فعلت نفس الشىء جيلان وعلى الرغم من النظرة السلبية وخوف هالة وعلى كمثال من الزواج فى البداية، الا أن المسلسل قد قدم فكرة الزواج على انه خطوة يمكن أن يكون لها مردود إيجابي وذلك حينما أكتمل مشروع هالة وعلى بالحمل وقررا الاثنين على عدم الانفصال والخوض فى التجربة كباقى المجتمع.
- عرض المسلسل نظرة سلبية في استخدام الموسيقي العربية او المصرية حيث نلاحظ استعمال المسلسل للموسيقي التصويرية بلغات اجنبية تدار كخلفية طول الوقت، بينما استعمل الموسيقى والأغاني العربية فى نهاية حلقات الجزء الثاني من المسلسل.
- عرض المسلسل قضية الفجوة بين الأجيال في تمسك الاختان "ليلي ولمياء" من الجيل القديم ببعضهم اكثر من الجيل الجديد.
- عرض المسلسل نظرة ايجابية في أهمية الحوار بين الأجيال عندما وجدنا د. "عبد الحليم" زوج دكتورة "ايناس" استاذة "جيلان" بالكونسرفاتوار يحث جيلان الا تترك زوجها حيث انها تحبه.

4. عرض حلول أو اقتراحات للمشكلات المجتمعية في مسلسل سابع جار

- الحلول التي قدمها المسلسل في مشكلات العنوسة ظهرت عندما حثت "لمياء" بناتها "دعاء وهبة" واقناعهم بالذهاب الي اولياء الله الصالحين في السيدة نفيسة للدعاء هناك بأن يفرج الله عليهم ويحل مشكلة عدم زواجهم. كما أظهر المسلسل رضاء الأم عن أى عريس يتقدم طالباً يد بناتها وبذلك تظهر نظرة الجيل القديم الايجابية لفكرة الزواج.
- وضح المسلسل الفجوة الكبيرة بين الجيل القديم والجيل الجديد من حيث الأفكار والأراء والحوار وقد أوضح كيف تعامل الجيل القديم مع أفكار الجيل الجديد وغير المألوفة مثال طلب هالة الزواج المشروط من على وكأن والدتها وخالتها قد تركا الأمر للعشرة والتعامل فربما يجد الله لهم سبيلا.

- فكرة الطلاق قد تكون صائبة فى بعض الأحيان، كطلاق جيلان من عمرو ، وقد تكون خاطئة فى أحيان أخرى، مثل ما حدث بين طارق ونهى واصرارهم على تكملة مسيرة الزواج.

الخاتمة

مسلسل سابع جار يستحق المشاهدة حيث يتناول عده مواضيع فى غاية الأهمية. أولها موضوع العنوسة والزواج والطلاق والعلاقة بين الجنسين. كما يظهر الأفكار التى يتبناها الجيل الجديد من الجنسين فضلا عن طرحه لكيفية التعامل بين الجنسين. وبالرغم من كونه يظهر نماذج مختلفة من الشخصيات ذات الصفات السلبية والايجابية على السواء، الا انه لايزوق الحقائق ولكنه يطرح المشاكل التى يعانى منها الشباب والمتزوجون كما يعرض حلولا للمشكلات . والجميل فيه أنه يدعوا للتفاؤل والأمل فى حياة أفضل مهما كانت النتائج.

كما يتيح المسلسل الفرصة لفتيات كثيرات للتعرف على شخصيات رجالية لازال مجتمعنا يكتظ بها وهى الشخصيات التى قد تبدو منفتحة ولكنها رغم التطور والتغير الذى طرأ على المجتمع المصري الا انها لازالت تتمسك بالقيم والمفاهيم التى تشكل الهوية المصرية.

وقد نجد بين حين وآخر الشخصيات النسائية التى تثور على قيم المجتمع المصرى وهويته الا انها لا تفوز فى النهاية فهى تمثل مسخ لشخصيات لا هى مصرية ولا هى غربية بحته فهى نموذج للمرأة الناقمة على وضعها والتى تحاول فرض مفاهيم غريبة على مجتمع تقليدي لازال يؤمن بالعادات والتقاليد والدين الوسطى .

ويحاول المسلسل ايضا اثبات أن التشدد الديني ليس هو الحل لمشكلات المجتمع ، جميل حقا أن يراعى الانسان الله فى ما يعمل، ولكن خير الأمور الوسط فى كل ما يفعله الانسان فقد ظهر مثال المرأة المتشددة والتى ارتبطت بشاب معتدل فى النهاية وليس بالضرورة أن يكون متزمت دينيا. كما أظهر المسلسل أنه لا يأس مع الحياة وأن الحياة تسير وألا نحزن على ما فاتنا وأن الآتي سوف يكون أحلى.

المقترحات

1. أهمية الحوار بين الأجيال
2. أهمية ادراك هوية الانسان وحتمية الحفاظ عليها من كل ما لا يتمشى مع تقاليد المجتمع
3. أهمية معرفة قيمة الوسطية الدينية والتى تتمشى مع روح وجوهر الدين
4. أهمية العمل والأخذ بالأسباب فهناك اختيارات لابد أن نتخذها وحلول لابد منها
5. أهمية الايمان بجزاء المعروف والاحسان
6. أهمية التفاؤل والأمل فى حياة أفضل

المراجع والملحقات

1. عبد الودود مكروم (2007): القيم المميزة للشخصية المصرية في مجتمع المعرفة: القيم المميزة - الوجهة المألوفة، مركز دراسات القيم والانتماء الوطني بجامعة المنصورة
2. أحمد عبد الله الناهي وصدام عبد الستار رشيد (2015): اشكالية الهوية في المجتمعات العربية: قراءة في مسألة الانتماءات الفرعية، مجلد قضايا سياسية الاصدار 42 صفحات 107 – 128، جامعة النهرين
3. خيام محمد الزغبي (2017): العولمة الثقافية وتأكل الهوية الوطنية، مجلد قضايا سياسية الاصدار 47 صفحات 255 – 302، جامعة النهرين
4. حبيب صالح مهدي (2009): دراسة في مفهوم الهوية، مجلد دراسات اقليمية الاصدار 13 صفحات 475 – 493، جامعة الموصل
5. سالم نوري صادق وسعد قاسم عباس (2015): بناء مقياس الهوية الاجتماعية لطلاب المرحلة المتوسطة، مجلد مجلة الفتح الاصدار 61 صفحات 45 – 69، جامعة ديالي
6. (Communication Studies Theories, University of Twente, Semiotic Theories, https://www.utwente.nl/en/bms/communication-theories)
7. ,Hébert, Louis, Professor, Université du Québec à Rimouski, Elements of Semiotics louis_hebert@uqar.ca
8. Gerbner, G., & Gross, L. (1976). Living with television: The violence profile. Journal of Communication, 26(2), 182–190
9. Cultivation Theory: Effects and Underlying Processes L. J. SHRUM HEC Paris, France
10. مسلسل سابع جار- الجزء الأول (الحلقة 1 – 30)
11. مسلسل سابع جار – الجزء الثاني (الحلقة 31- 67)

دور المواقع الصحفية فى التوعية بنشر ثقافة ترشيد استهلاك المياه بين الشباب المصرى الجامعى فى ظل المتغيرات المناخية الحالية – دراسة ميدانية

إعداد

الأستاذة الدكتورة/ مها الطرابيشي

الأستاذة بكلية الاعلام جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة و الاداب

الدكتورة/ هناء مرعي

مدرس بكلية الاعلام جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة و الاداب

- مقدمة:

من نشيد النيل في مصر القديمة "إن الخير الذي يجلبه النيل أجلُّ نفعاً من الذهب والفضة، وأغلى قدراً من الجواهر، إن الناس لن تأكل الذهب وإن كان خالصاً، ولن تتغذى بالجواهر ولو كانت حُرة نقية"، ويقول نابليون بونابرت "لو قُدِّر لي أن أحكم مصر، فلن أسمح لنقطة واحدة من مياه النيل بأن تذهب إلى البحر المتوسط"[1].

ولقد لعب نهر النيل دوراً مهماً ورئيسياً في تاريخ مصر، وكانت أحوالها انعكاسا لتقلبات النهر، لذا فإن مراقبة النهر وتسجيل منسوبه كانا بمنزلة عمل رئيسي من أعمال الحكومة، كما أن جميع مقاييس النيل المحفوظة في الوقت الحاضر تعود إلى العصور الفرعونية المتأخرة أو إلى العصر البطلمي – الروماني، حيث إنها كانت تستخدم في توصيل مياه الفيضان إلى المعابد فضلا عن وظيفتها الأصلية في قياس مناسيب النيل[2].

وكان المصريون يقدرون الضرائب حسب مستوى المياه الوارد إليهم من الجنوب، ولذلك فإنهم أقاموا المقاييس على النهر لتحديد كمية المياه المتدفقة في كل عام، وكانت الأرض المصرية تزرع بمحصول واحد سنوياً بطريقة ري الحياض، وبمرور الوقت بدأت كميات المياه الواردة إلى مصر لا تغطي حاجاتها نتيجة لزيادة سكانها وحاجتها إلى زراعة المزيد من الأراضي الزراعية[3].

والمياه تلعب دوراً مهماً في التقارب بين الدول، كما قد تكون سببا في المنازعات الحادة التي تنشأ بينها حيث إن المياه موزعة جغرافياً بشكل متفاوت على الكرة الأرضية، كما أن الاحتياجات المتعددة للمياه أكثر من المتوافر منها، وباتت قضية المياة تحتل أهمية خاصة لدى كل الشعوب، وأصبحت تمثل مسألة حيوية ومصيرية وبؤرة تهديد تنذر بالانفجار في السنوات القادمة[4].

ومن التحديات المائية التى تواجه مصر: محدودية الموارد المائية، حيث أن حصة مصر من مياه نهر النيل ثابتة عند 55.5 مليار م3، مما نتج عنه فجوة مائية كبيرة بين الموارد والاستخدامات تقدر بحوالي 21 مليار $م^3$ نتيجة الزيادة السكانية، وزيادة المساحة المزروعة في مصر، وزيادة الاحتياجات المائية لقطاع الصناعة، يتم سد هذه الفجوة من خلال إعادة استخدام مياه الصرف الصحي والزراعي والمياه الجوفية وتحلية مياه البحر.

ومن التحديات الأخرى تزايد الفاقد من المياة، وارتفاع نسبة تلوث الموجود منها ، بالإضافة إلى التغيرات المناخية التى تعتبر هى الأخرى من التحديات المائية التى تواجه مصر، حيث تعتبر دلتا نهر النيل من أكثر المناطق المعرضة للتأثيرات السلبية لتغير المناخ مثل : زيادة درجات الحرارة وارتفاع منسوب سطح البحر. ويتوقع أن تؤدي التغيرات المناخية إلى: تقليل كمية المياه الواردة إلى بحيرة ناصر، انخفاض الأمطار في شمال مصر، وزيادة احتياجات المحاصيل الزراعية من المياه.

وفي ظل تنامي العجز في الموارد المائية فإن الدولة تحاول تقليل الفجوة بين الموارد المائية والاحتياجات المتزايدة من خلال إعادة تدوير المياه والذي يمثل 25% من الاستخدام الحالي، بخلاف استيراد مياه افتراضية في صورة سلع غذائية

لسد باقي العجز، هذه الأوضاع المتشابكة تحتاج ضرورة البحث عن حلول واتباع استراتيجيات فعالة قد يكون من بينها: تنمية الموارد المائية الحالية عن طريق التعاون مع دول حوض النيل والتوصل إلى حلول بشأن أزمة سد النهضة الأثيوبى، ترشيد الاستخدامات في القطاعات المستهلكة للمياه، استكمال وإعادة تأهيل البنية القومية للمنظومة المائية من نهر النيل وفرعيه، والتركيز على مجابهة تلوث الموارد المائية وتحسين نوعية المياه.

وفى سبيل مجابهة التحديات المائية التى تواجه مصر، قامت وزارة الموارد المائية والري بوضع الخطة القومية للموارد المائية (2037/2017) والتي شارك في تنفيذها (9) وزارات مختلفة بالإضافة إلى عدد كبير من الهيئات والجهات المعنية، وذلك باستثمارات تصل إلي 50 مليار دولار، بهدف تطبيق مجموعة من الإجراءات بالتنسيق مع الوزارات والجهات المعنية بالدولة، وذلك في اطار تبنى مبدأ الإدارة المتكاملة للموارد المائية، وتضمين الإجراءات الخاصة بكل وزارة، والتي تحقق أهدافها القطاعية وبما يتماشى مع أهداف إستراتيجية التنمية المستدامة للدولة 2030 وكذلك السياسات والإستراتيجيات المائية السابق إعدادها، كما انطلقت فى 14 أكتوبر 2018 فعاليات مؤتمر (أسبوع القاهرة للمياه) تحت رعاية الرئيس عبد الفتاح السيسي بمشاركة نحو 77 وزيرا، والعديد من الجهات المختصة والمنظمات الدولية، لرفع الوعي بقضايا المياه وتعزيز الابتكارات لمواجهة التحديات المائية ودعم الإدارة المتكاملة للموارد المائية[5].

- **<u>الدراسات السابقة:</u>**
- اهتمت دراسة "Li Wang,LAN Zhang, Jia Lv,Yawei Zhan and Bixiong Ye" (2018) بإلقاء الضوء على أهمية المشاركة المجتمعية من أجل ترشيد استهلاك المياة والحفاظ على مصادر الموارد المائية من التلوث، حيث أنه بالرغم من الجهود الكبيرة التى تبذلها مؤسسات الدولة الحكومية وغير الحكومية، إلا أن الدور الأكبر يقع على عاتق المواطنون، لذا اهتمت الدولة بالاعتماد على وسائل الإعلام فى زيادة درجة الوعى لدى المواطنين للحفاظ على المياة من التلوث[6].
- تناولت دراسة " Kimberly J. Quesnel and Newsha K. Ajami" (2017) التغطية الإعلامية لظاهرة الجفاف بولاية كاليفورنيا فى الفترة من 2011-2016، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة قوية بين كثافة التغطية الإعلامية وتكرار الرسائل التوعوية وبين زيادة الوعى لدى الجمهور المتلقى وتغيير سلوكه تدريجيا نحو ترشيد استهلاك المياة[7].
- أكدت دراسة "عصام سيد أحمد" (2014) على أهمية ترشيد استخدام مياة الرى فى الزراعة، وبعد استطلاع رأى عينة قوامها 180 مفردة من قريتين بمحافظة المنوفية توصل الباحث إلى أن التليفزيون يعد المصدر الأول لمعلومات المبحوثين عن أهمية ترشيد استخدام مياة الرى، وأن هناك ارتباط بين كل من السن والتعليم وسنوات الخبرة فى الزراعة وبين درجة الوعى لديهم واستخدامهم لتوصيات ترشيد استهلاك المياة[8].
- اقترحت "صباح محمد العرفج" (2011) فى دراستها تدريس مقرر تعليمى جديد بإسم "التربية المائية" كمقرر يُدرَّس لطلاب وطالبات مدارس التعليم العام فى جميع المراحل الدراسية أسوة بمادة "التربية الوطنية"، وأجرت الباحثة دراسة شبه تجريبية على عينة عشوائية من طالبات الصف السادس الإبتدائى فى المدارس الحكومية فى محافظة الإحساء من أجل تشجيعهن على ممارسة أساليب ترشيد استهلاك المياة فى بيوتهن.

خلصت الدراسة إلى أن إدخال وحدة مقترحة فى التربية المائية فى مقرر الاقتصاد المنزلى لتلميذات الصف السادس الإبتدائى، يسهم فى تنمية المفاهيم المائية وبعض المهارات الحياتية المرتبطة بالتربية المائية والمتمثلة فى: مهارة ترشيد استهلاك المياة، وتحمل المسئولية، واتخاذ القرار تجاة التعامل مع المياة[9].

- ألقت دراسة "Bayoumi ,S., a.Khalifa, M.Takeuchi and A.Talib" (2009) الضوء على مشاريع تجريبية تم تنفيذها للسيطرة على خسائر شبكات المياة وتقليلها إلى درجات محددة ومنها تجربة تم تنفيذها فى محافظة الشرقية للحد من هدر المياة فى المسافة بين محطة التنقية والمستهلك [10].
- أما دراسة "Bidgoli" (2009) تناولت التجربة الإيرانية فى ترشيد استهلاك مياة الشرب، حيث تم اقتراح وضع برنامج لتقليل الفاقد من المياة وتقليل نسبة تلوث مياة الشرب، كما وضعت الدراسة ميزانا دقيقا لقياس كمية المياة الداخلة للمنطقة، وتقسيم الاستخدام إلى أربعة اتجاهات هى: قياس كمية المياة المستخدمة والمسموح بها، واستخدام مسموح به ولكن غير مدفوع الثمن، وفاقد صورى، وفاقد حقيقى[11].
- استعرضت دراسة "Chand, O.M." (2009) تجربة زامبيا حيث تضافرت جهود الأمم المتحدة عام 2011 من خلال مشروع "المياة للمدن الأفريقية"، فى تنفيذ مشروعات إدارة المياة، بما فى ذلك الحد من ظاهرة تلوث المياة فى مدينة لوساكا[12].

التعليق على الدراسات السابقة:

اهتمت معظم الدراسات السابقة بعرض تجارب وخبرات دول العالم في التوعية بأهمية ترشيد استهلاك المياة في ظل التحديات المائية التى تواجه دول العالم حاليا، وبالرغم من عدم الاستفادة من الدراسات السابقة في تصميم الإجراءات المنهجية للبحث نظرا لندرة الدراسات الإعلامية وبخاصة الصحفية منها التى تناولت حملات التوعية بترشيد استهلاك المياة، إلا أنه تم الاستفادة منها في الإطار النظرى للدراسة والوقوف على تجارب الدول الأخرى في ترشيد استهلاك المياة والحفاظ على موارد المياة من التلوث، وتنمية الموارد المائية الحالية.

- **<u>مشكلة الدراسة:</u>**

تعاني العديد من بلدان العالم من أزمة نقص المياه المتزايد، نتيجة عدة أسباب لعل أهمها التغيرات المناخية التى تسبب الجفاف والتصحر وتلوث المياه العذبة وتملحها، بالإضافة إلى انقطاع مواسم الأمطار لفترات طويلة في بعض مناطق العالم، لذا من المتوقع أن يشهد العالم في المستقبل القريب نزاعات مسلحة حول مصادر المياه.

وتشير الممارسات اليومية في استهلاك المياه إلى إهدار كميات كبيرة منها واستنزافها بدون وعى، لذلك لابد من تنظيم حملات إعلامية للتوعية بأهمية ترشيد استهلاك المياه على مستوى الفرد والمجتمع، وأن يتم توجيهها إلى مختلف فئات الجمهور وبأكثر من وسيلة إعلامية مع تنوع المضامين والرسائل الإعلامية شكلاً ومضموناً.

ومن خلال ماسبق يمكن أن تتبلور مشكلة البحث في الوقوف على اتجاهات الشباب المصرى الجامعى نحو حملات التوعية بالمواقع الصحفية، ودورها في نشر ثقافة ترشيد استهلاك المياه والتوعية بمخاطر استنزاف موارد المياه.

- **أهمية الدراسة:** تكتسب هذه الدراسة أهميتها مما يأتى:

1- أهمية موضوع الدراسة ذاته الذى يدور حول أهمية التوعية بترشيد استهلاك المياه في ظل الأزمة المائية التى تواجه العالم نتيجة عدة أسباب ومنها التغيرات المناخية الحالية، وتتزايد خطورة هذه الأزمة على مصر خاصة مع قيام دول حوض نهر النيل ببناء عدد من السدود على نهر النيل ومنها سد النهضة الأثيوبى الذى يشكل خطراً على الأمن المائى المصرى.

2- أهمية التكامل المعرفى بين الدراسات الإعلامية والدراسات العلمية الأخرى في مختلف المجالات، مما يساهم في إثراء المكتبة العلمية بالبحوث والدراسات البينية.

3- أهمية توظيف إمكانات وسائل الإعلام المختلفة في خدمة البيئة وتنمية المجتمع سواء في مجالات التوعية والإرشاد بالقضايا والمشكلات التى تواجه المجتمع أو بالبحث عن الحلول والمقترحات لحل مثل هذه المشكلات.

4- أهمية التركيز على فئة الشباب وهم الأكثر معرفةً بتكنولوجيا الاتصال، والأكثر استخداماً لوسائل الإعلام الحديثة، وخاصةً المواقع الإخبارية ومواقع التواصل الاجتماعى، وإكسابهم المعلومات والمعارف التى تمكنهم من نشر الرسالة الإعلامية بين أكبر عدد ممكن من الجمهور.

- **الهدف الرئيسى للدراسة:**

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى اعتماد الشباب الجامعى على المواقع الصحفية في استقاء معلوماته حول أهمية ترشيد استهلاك المياه في ظل المتغيرات المناخية الحالية، واستطلاع آرائهم حول مدى نجاح حملات التوعية بالمواقع الصحفية في نشر ثقافة ترشيد استهلاك المياه بين الجمهور المصرى، بالإضافة إلى التعرف على مقترحاتهم من أجل تطوير شكل ومضمون الموضوعات الصحفية التى تهتم بنشر ثقافة ترشيد استهلاك المياه.

- **تساؤلات الدراسة:**

1- ما أهم مصادر المعلومات التى يستقى منها الشباب الجامعى معلوماته عن ترشيد استهلاك المياه؟

2- ما مدى حرص الشباب الجامعى على متابعة حملات التوعية بترشيد استهلاك المياه؟

3- ما أهم المواقع الصحفية التى يفضلها الشباب الجامعى في متابعة حملات التوعية بترشيد استهلاك المياه؟

4- ما درجة اقتناع الشباب الجامعى بحملات التوعية بترشيد استهلاك المياه؟

5- ما أهم أسباب عدم اقتناع بعض الشباب الجامعى بحملات التوعية بترشيد استهلاك المياه؟

6- ما مدى كفاية المعلومات التى تقدمها المواقع الصحفية عن حملات التوعية بترشيد استهلاك المياه؟

7- ما أشكال وأساليب تفاعل الشباب الجامعى مع حملات التوعية بترشيد استهلاك المياه؟

8- ما أهم مقترحات الشباب الجامعى من أجل تطوير شكل ومضمون حملات التوعية بترشيد استهلاك المياه بالمواقع الصحفية وتحقيق المردود منها؟

- **الإطار النظري للدراسة:**

اعتمدت الدراسة في إطارها النظرى على أكثر من مدخل أو نظرية، وهى كما يلى:

1- نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

يُقصد بالاعتماد على وسائل الإعلام درجة أهمية وسيلة معينة للأفراد كمصدر عن الأحداث والقضايا المثارة على الساحة، ولا يرتبط الاعتماد على وسيلة باستخدامها، فقد يقضي الفرد فترة طويلة في استخدام وسيلة معينة بينما يعتمد على وسيلة أخرى كمصدر لمعلوماته، فالاستخدام يعني معدل المتابعة أما الاعتماد فيعني درجة أهمية هذه الوسيلة للفرد كمصدر لمعلوماته واختياره وتفضيله[13].

وتهدف نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام إلى الكشف عن الأسباب التي تجعل لوسائل الإعلام أحياناً آثار قوية ومباشرة (نظرية التأثير القوي لوسائل الإعلام) وفي أحيان أخرى تكون لها تأثيرات غير مباشرة وضعيفة نوعاً ما (نظريات التأثير المعتدل لوسائل الإعلام)[14].

فالفكرة الرئيسية لهذه النظرية تكمن في أن أفراد الجمهور يعتمدون على المعلومات التي توفرها وسائل الإعلام رغبة منهم في إشباع حاجاتهم وتحقيق رغباتهم وأهدافهم، ومن هذا المنطلق تركز نظرية الاعتماد على أن العلاقات بين وسائل الإعلام والجمهور والنظام الاجتماعي تتسم بخصائص اجتماعية من الاعتماد المتبادل الذي تفرضه سمات المجتمع الحديث، حيث يعتمد أفراد الجمهور على وسائل الإعلام كنظام فرعي لإدراك وفهم نظام فرعي آخر هو المحيط الاجتماعي من حولهم، وبذلك تمثل وسائل الإعلام مصادر رئيسية يعتمد عليها أفراد الجمهور في استقاء المعلومات عن الأحداث الجارية، وتتزايد درجة الاعتماد بتعرض المجتمع لحالات من عدم الاستقرار والتحول والصراع الذي يدفع أفراد الجمهور لاستقاء المزيد من المعلومات من وسائل الإعلام لفهم الواقع الاجتماعي من حولهم[15].

وفي هذا الإطار تتمثل الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام للأفراد الذين يعتمدون عليها في: إزالة الغموض Ambiguity أو عدم التيقن Uncertainly، وتشكيل الاتجاهات، ووضع أجندة الجماهير Agenda setting، وشرح نظام المعتقدات الخاص بالجمهور، وأخيراً توضيح القيم السائدة في المجتمع[16].

وقد أكد الباحثان "ميلفين ديفلير وساندرا بول روكيتش" أن اعتماد الجمهور على نظام وسائل الإعلام يكون بهدف تحقيق ثلاثة دوافع رئيسية تتمثل في: الفهم (الذاتي/الاجتماعي)، والتوجيه (الفعل/التفاعل)، والتسلية (الانفرادية/الاجتماعية)، ويمكن إدراك الاعتماد من خلال ثلاثة أبعاد عامة (الفهم، التوجيه، التسلية)[17].

فروض النظرية :

تقوم نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على الفرض الأساسي التالي: تزداد قدرة رسائل الوسائل الاتصالية في تحقيق مدى واسع من التأثيرات المعرفية، والعاطفية، والسلوكية عندما توفر أنظمة الوسائل الجماهيرية معلومات متميزة وأساسية، وستزداد هذه القدرة عندما يكون هناك درجة عالية من عدم الاستقرار الهيكلي في المجتمع بسبب الصراع والتغيير، كما تفترض النظرية أن التأثير الخاص بتغيير ظروف المتلقين المعرفية والعاطفية والسلوكية يمكن أن يرتد بدوره لإحداث تغيير في كل من المجتمع والوسائل الجماهيرية[18].

الاعتماد على وسائل الاتصال الحديثة في نظرية الاعتماد:

يعتبر تفسير "ميلفين ديفلير وساندرا بول روكيتش" لاعتماد الجمهور على وسائل الإعلام مجالاً تطبيقياً متميزاً لتأثير الاعتماد على وسائل الاتصال الرقمي، حيث إنهم يفترضون قيام علاقة الاعتماد على دعامتين رئيسيتين تتمثلان في حاجة الجمهور إلى المعلومات التي تلبي حاجاته وتحقق أهدافه، وكذلك اعتبار نظام الإعلام نظام معلومات يتم توظيفه لتلبية هذه الحاجات وتحقيق الأهداف[19].

وفي ظل ثورة المعلومات وتوافر المعلومة بسهولة ويسر عن طريق وسائل الاتصال بشكل عام، وشبكة المعلومات الدولية بشكل خاص، أصبحت النظرة إلى الاعتماد بين كل من الجمهور ووسائل الإعلام والمجتمع مختلفة إلى حد ما نتيجة لتوافر المعلومات، وسقوط بعض الحواجز التي كانت أمام المتلقي، وتعقد المجتمعات، وحاجتها إلى النقدية الرقمية لتحقيق أهداف المجتمع في جميع المجالات، حيث أتاحت شبكة الإنترنت علاقات اعتماد جديدة سمحت للمستخدمين المستهلكين لمحتواها بحرية التفاعل مع الآخرين، وكذلك خلق ونشر المعلومات من خلالها، وبذلك أصبح مستخدمو الإنترنت ومواقع الشبكات الاجتماعية هم منتجي المحتوى الإعلامي في نفس الوقت[20].

بالإضافة إلى أن مستخدمي الإنترنت بإمكانهم التأثير على الحوار والنقاش من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية من خلال محاولة الترويج لقضية ما، أو إثارة نقاش حولها، بالإضافة إلى وجود عدد لا نهاية له من مصادر المعلومات الموجودة على الإنترنت، مما يؤكد على تغير مفهوم الاعتماد على وسائل الإعلام من اعتماد إلى اعتماد ومشاركة[21].

لذلك يرى البعض أن الانفجار المعرفي أدى إلى زيادة الاعتماد على وسائل الإعلام، ومن ثم زيادة الآثار المترتبة على ذلك، حيث يرى "محمد عبد الحميد" أن الأهداف المعرفية التي يسعى الفرد إلى تحقيقها، ويعتمد فيها على وسائل الإعلام تعتبر كلها وظائف للاتصال الرقمي، ويحققها نظام المعلومات الذي يتميز به هذا النظام، كما تختلف التأثيرات التي يحدثها الاعتماد باختلاف الأهداف والحاجات، وتتصدر التأثيرات المعرفية المجالات الأخرى، خاصة أن وفرة المعلومات تجعل المستخدم يتجاوز المشكلات الخاصة بعدم كفاية المعلومات، والغموض الناتج عن ذلك، وتسهم هذه الوفرة في الإدراك الكامل للأحداث، وتفسيراتها والمعاني الكامنة وراءها، وكذلك التأثيرات الوجدانية يمكن أن تتبلور خلال الرسائل التي يتبادلها الأفراد في الفئة الواحدة على مواقع الشبكة أو الاتصال بغيرهم، حيث تدعم هذه الرسائل مشاعر الخوف والقلق والمقاومة، خصوصاً بين الفئات الواحدة التي تجمعها خصائص وحاجات مشتركة مثل الجماعات ذات المصلحة المشتركة والأقليات[22].

2- نظرية المسئولية الاجتماعية:

يقصد بالمسئولية الاجتماعية للصحافة أن يدرك الصحفى قيمة وأهمية دور الصحافة فى المجتمع، وأن ما تقدمه من مضامين يؤثر بدرجة أو بأخرى على آراء الجماهير واتجاهاتها وسلوكياتها، وأن الصحافة قد تكون أداة تسهم بفاعلية فى تقدم أو تخلف المجتمع[23].

وتركز نظرية المسئولية الاجتماعية على الوظائف التى ينبغى أن يؤديها الإعلام المعاصر ومعايير الأداء الإعلامى، والقيم المهنية التى ينبغى مراعاتها فى العمل الإعلامى بالإضافة إلى مسئولية الجمهور الذاتية لما يتعرض له من مضامين إعلامية[24].

وبالرغم من صعوبة قياس مدى التزام الصحف بالمسئولية الاجتماعية، إلاّ أنها وضعت إطاراً فكرياً يمكن الاسترشاد به عند اختبار درجة الالتزام بها فى الواقع العملى، وما ينبغى أن يكون فى الممارسة الصحفية السليمة[25].

- **الإطار المنهجى للدراسة:**
- **نـوع الدراسة:**

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف إلى تصوير وتحليل وتقييم خصائص ظاهرة معينة، أو موقف يغلب عليه صفة التحديد[26]، ولا تقف عند مجرد جمع البيانات والحقائق بل وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها وتحديدها بالصورة التي هي عليها كماً وكيفاً بهدف الوصول إلى نتائج نهائية يمكن تعميمها[27].

- **منـهج الدراسة:**

استخدم الباحثون منهج المسح الإعلامي الذي يُعد من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية وخاصة البحوث الوصفية[28]، كما أنه يعد أكثر المناهج العلمية ملائمة لرصد وتوصيف وتفسير موضوع الدراسة وتحقيق أهدافها والإجابة على تساؤلاتها والتحقق من مدى ثبوت فروضها من عدمه.

ويعتمد منهج المسح في جمع البيانات وتحليلها على المقابلات أو الاستبيانات المقننة من أجل الحصول على معلومات من أعداد كبيرة من المبحوثين عن طريق جماعة ممثلة لهم[29]، ومن ثم قام الباحثون بإجراء مسح عينة من الشباب الجامعي المصري من خلال استمارة استبيان للوقوف على رأي الشباب الجامعي واتجاهاته نحو حملات التوعية ونشر ثقافة ترشيد استهلاك المياه فى ظل المتغيرات المناخية الحالية.

- **تحديد مجتمع الدراسة واختيار العينة :**

تم تحديد مجتمع الدراسة في الشباب الجامعي المصري المستخدم للمواقع الصحفية بدرجات متفاوتة، على اعتبار أن الشباب وخاصة الشباب الجامعي هم الأكثر استخداماً لشبكة المعلومات الدولية حسب ما أكدته نتائج العديد من البحوث والدراسات الإعلامية.

وتم تطبيق أسلوب العينة الحصصية في اختيار مفردات عينة الدراسة التي بلغ حجمها 450 طالباً جامعياً، موزعة بالتساوي بين جامعة القاهرة، وجامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب، وجامعة بنى سويف بمقدار 150 طالباً من كل جامعة، وتم اختيار كليتان من كل جامعة إحداهما نظرية والأخرى عملية، بالتطبيق على 75 طالب من كل كلية، وبالتساوي بين الذكور والإناث داخل كل كلية، وهذه الجامعات والكليات كما يلي:

1- جامعة القاهرة، كلية الزراعة وكلية الإعلام.

2- جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب، كلية التكنولوجيا الحيوية وكلية الإعلام.

3- جامعة بنى سويف: كلية الزراعة البيئية والحيوية والتصنيع الغذائى وكلية الإعلام.

ويعرض الجدول التالي خصائص وتوزيع عينة الدراسة.

جدول رقم (1) يوضح خصائص عينة الدراسة

الخصائص				إجمالي	
				ك	%
النوع	ذكور			225	50
	إناث			225	50
	جملة			**450**	**100**
الجامعة والكلية	القاهرة	الزراعة	75	150	33.3
		الإعلام	75		
	أكتوبر MSA	التكنولوجيا الحيوية	75	150	33.3
		الإعلام	75		
	بنى سويف	الزراعة	75	150	33.3
		الإعلام	75		
	جملة			**450**	**100**
نوع الدراسة	عملية			225	50
	نظرية			225	50
	جملة			**450**	**100**
المستوى الاقتصادي والاجتماعي	منخفض			78	17.3
	متوسط			216	48
	مرتفع			156	34.7
	جملة			**450**	**100**

- **أداة جمـــع البيانـات :**

قام الباحث بتصميم صحيفة استقصاء كأداة لجمع بيانات الدراسة من خلال تطبيقها على المبحوثين عينة الدراسة الميدانية من الشباب الجامعي، لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها واختبار صحة فروضها.

تتضمن صحيفة الاستقصاء عدداً من المقاييس لمتغيرات الدراسة مثل: مقياس أبعاد الاعتماد على المواقع الصحفية (كثافة الاعتماد – أهداف الاعتماد – تأثيرات الاعتماد)، ومقياس الاهتمام بمتابعة حملات التوعية بترشيد استهلاك المياه، ومقياس المتغيرات الديموجرافية للمبحوثين من الشباب الجامعي.

- **<u>اختبار الصدق والثبات:</u>**
- **اختبار الصدق:**

تم تطبيق اختبار الصدق على استمارة الاستبيان عن طريق مراجعة أسئلة الاستبيان مراجعة دقيقة للتأكد من تضمينها بالاستجابات التي سعت الدراسة إلى تحقيقها وصياغتها على نحو مفهوم من المبحوثين، كما تم مراعاة الترتيب المنطقي لتلك الأسئلة.

بالإضافة إلى أنه تم الاستفادة من آراء وملاحظات أساتذة الإعلام ومناهج البحث العلمي الذين عرضت عليهم الاستمارة لتحكيمها(*)، وقام الباحثون بإجراء التعديلات اللازمة في ضوء ملاحظات وتوجيهات السادة المحكمين، بحيث أصبح هناك اتفاق على أن الاستمارة صالحة لقياس ما صُممت لقياسه.

- **اختبـار الثبـات:**

للتأكد من ثبات استمارة الاستبيان، قام الباحثون بتطبيق استمارة الاستبيان على عينة فرعية من عينة الدراسة الميدانية قوامها 10% من العينة (45 مفردة)، تم اختيار باحث آخر(**) لتطبيق نفس استمارة الاستبيان على عينة فرعية أخرى من عينة الدراسة مساوية للعينة السابقة، ثم تفريغ البيانات وحساب درجة معامل الثبات بين نتائج الاختبارين.

وقد تم تطبيق معادلة هولستي Holsti لحساب معامل الثبات.

$$\text{معامل الثبات} = \frac{2\,ت}{ن1 + ن2}$$ حيث أن:

ت = عدد الحالات التي يتفق عليها المرمزان (الباحثان).

ن1 = عدد الحالات التي رمزها المرمز (1).

ن2 = عدد الحالات التي رمزها المرمز (2).

$$\text{إذاً معامل الثبات} = \frac{2 \times 43}{45 + 45} = \frac{86}{90} = 0.955$$

بلغت قيمة معامل الثبات في التحليل 0.955 أي أن نسبة الاتفاق بين الترميز الأول والترميز الثاني 95.5% وهي قيمة عالية تدل على ثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق.

- نتائج الدراسة:

1- مدى معرفة أفراد عينة الدراسة بأهمية ترشيد استهلاك المياة:

جدول رقم (2)

م	درجة المعرفة	ك	%	Value	df	Asymptotic Significance (2-sided)
1	كبيرة	101	22.42	286.098[a]	4	.000
2	متوسطة	244	54.22	310.845	4	.000
3	ضعيفة	105	23.33	18.779	1	.000
الجملة		450	100			

تشير بيانات الجدول السابق رقم (2) إلى أن 54.22% من إجمالى عينة الدراسة من الشباب المصرى الجامعى يدركون أهمية ترشيد استهلاك المياة بدرجة متوسطة، بينما يعرف 23.33% من المبحوثين بأهميتها بدرجة ضعيفة، وفى المرتبة الأخيرة جاءت نسبة 22.42% يعرفون أهمية ترشيد استهلاك المياة بدرجة كبيرة.

تؤكد هذه النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين حيث كانت قيمة كا^2 غير دالة عند مستوى 0.05، وهو ما يشير إلى أن مستوى معرفة أفراد عينة الدراسة بأهمية ترشيد استهلاك المياة متوسطة إلى حد كبير، ما يتطلب تضافر كافة جهود الدولة لرفع درجة وعى المواطنين بأهمية ترشيد استهلاك المياة، كما يقع على عاتق وسائل الإعلام ومنها المواقع الصحفية مسئولية مجتمعية كبيرة فى القيام بهذا الدور من خلال تنظيم حملات التوعية بصفة منتظمة.

2- مصادر معلومات عينة الدراسة عن ترشيد استهلاك المياة:

جدول رقم (3)

م	المصادر	ك	%	Value	df	Asymptotic Significance (2-sided)
1	التليفزيون	174	38.7	158.000[a]	6	.000
2	الراديو	18	4	199.517	6	.000
3	الصحف	53	11.8	12.308	1	.000
4	مواقع التواصل الاجتماعى	201	44.7			
5	أخرى تذكر	4	0.88			
الجملة		450	100			

يتضح من بيانات الجدول السابق رقم (3) أن مواقع التواصل الاجتماعى تأتى فى مقدمة مصادر المعلومات التى يحصل من خلالها عينة الدراسة على معلوماتهم حول ترشيد استهلاك المياة بنسبة 44.7% ، وجاء التليفزيون فى المرتبة الثانية بنسبة 38.7%، ثم الصحف فى المرتبة الثالثة بنسبة 11.8%، والراديو بنسبة 4%، وأخيرا جاءت فئة اخرى تذكر فى المرتبة الأخيرة بنسبة 0.88% ومنها وكالات الأنباء المحلية والدولية وحضور الندوات والمحاضرات وورش العمل التى تدور حول ترشيد استهلاك المياة والقضايا البيئية الأخرى.

وتشير بيانات الجدول إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث مصادر معلوماتهم حول حملات التوعية بترشيد استهلاك المياة، حيث كانت قيمة كا^2 غير دالة عند مستوى0.05.

وتتفق هذه النتائج مع العديد من نتائج البحوث الأخرى التى تؤكد على اعتماد الشباب المصرى الجامعى على مواقع التواصل الاجتماعى بدرجة كبيرة فى الحصول على المعلومات والأخبار ومتابعة الأحداث الجارية، مما يؤكد على أهمية تنظيم الحملات التوعوية القومية عبر مواقع التواصل الاجتماعى للوصول إلى فئات وقطاعات أكبر من الجمهور ورفع درجة الوعى لديهم بأهمية ترشيد استهلاك المياة.

3- مدى متابعة عينة الدراسة لحملات التوعية بترشيد استهلاك المياة فى الوسائل الإعلامية:

جدول رقم (4)

م	مدى المتابعة	ك	%	Value	df	Asymptotic Significance (2-sided)
1	بانتظام	34	7.6	95.345[a]	4	.000
2	أحيانا	207	46	109.365	4	.000
3	نادرا	209	46.4	14.742	1	.000
الجملة		450	100			

يتضح من بيانات الجدول رقم (4) أن 46.4% من إجمالى عينة الدراسة نادراً ما يتابعون حملات التوعية بترشيد استهلاك المياة، بينما أحيانا يتابع 46% من المبحوثين هذه الحملات، وأخيرا 7.6% من إجمالى أفراد عينة الدراسة يتابعون حملات التوعية بترشيد استهلاك المياة بصفة منتظمة.

كما تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين فى درجة متابعتهم لحملات التوعية بترشيد استهلاك المياة، وهو ما تؤكده نتائج الجدول رقم (2) من انخفاض مستوى معرفة الشباب المصرى الجامعى بأهمية ترشيد استهلاك المياة فى ظل الظروف والمتغيرات المناخية الحالية.

4- معدل متابعة عينة الدراسة لحملات التوعية بنشر ثقافة ترشيد استهلاك المياة:

جدول رقم (5)

م	معدل المتابعة	ك	%	Value	df	Asymptotic Significance (2-sided)
1	يوميا	6	1.3	70.174[a]	8	.000
2	من خمسة إلى ستة أيام	24	5.3	85.183	8	.000
3	من ثلاثة إلى أربعة أيام	12	2.7	5.127	1	.024
4	يومان	13	2.9			
5	يوم واحد	395	87.8			
الجملة		450	100			

تشير نتائج الجدول السابق رقم (5) إلى أن 87.8% من حجم عينة الدراسة من الشباب المصرى الجامعى يتعرضون لحملات التوعية بنشر ثقافة ترشيد استهلاك المياة يوم واحد فى الأسبوع، بينما يتعرض 5.3% من أفراد عينة الدراسة لحملات التوعية من خمسة إلى ستة أيام، ويومان بنسبة 2.9%، ومن ثلاثة إلى أربعة أيام بنسبة 2.7%، وأخيرا يتابع 1.3% من الشباب المصرى الجامعى عينة الدراسة حملات التوعية بترشيد استهلاك المياة يومياً، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة حول معدل متابعتهم لحملات التوعية بوسائل الإعلام، حيث كانت قيمة كا^2 غير دالة عند مستوى 0.05.

5- عدد الساعات التى تقضيها عينة الدراسة فى متابعة حملات التوعية بنشر ثقافة ترشيد استهلاك المياة:

جدول رقم (6)

م	عدد الساعات	ك	%	Value	df	Asymptotic Significance (2-sided)
1	من ثلاثة إلى أربعة ساعات	1	0.2	26.808[a]	6	.000
2	من ساعة إلى ساعتين	19	4.2	38.674	6	.000
3	ساعة	26	5.8	11.805	1	.001
4	أقل من ساعة	404	89.8			
الجملة		450	100			

يتضح من بيانات الجدول السابق رقم (6) أن 89.8% من أفراد عينة الدراسة يقضون أقل من ساعة يوميا فى متابعة حملات التوعية بنشر ثقافة ترشيد استهلاك المياة، بينما يقضى 5.8% من عينة الدراسة ساعة يوميا فى متابعة حملات التوعية، ويقضى 4.2% من عينة الدراسة من ساعة غلى ساعتين، وأخيرا يقضى 0.2% من الشباب المصرى الجامعى عينة الدراسة من ثلاثة إلى أربعة ساعات يوميا فى متابعة حملات التوعية بأهمية ترشيد استهلاك المياة.

لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة فى مدى متابعتهم لحملات التوعية بترشيد استهلاك المياة يوميا، حيث كانت قيمة كا^2 غيردالة إحصائيا عند مستوى 0.05، وقد تزداد درجة متابعة أفراد عينة الدراسة بالكليات العملية مثل كليات الزراعة والعلوم ومعاهد البحوث عن غيرهم من طلاب الكليات النظرية، لارتباط موضوعات حملات التوعية بمجال تخصصهم العلمى بشكل مباشر أو غير مباشر.

6- المواقع الصحفية التى تفضلها عينة الدراسة فى متابعة حملات التوعية بنشر ثقافة ترشيد استهلاك المياة:

جدول رقم (7)

م	المواقع الصحفية	ك	%	Value	df	Asymptotic Significance (2-sided)
1	بوابة الأهرام	228	50.7	54.258[a]	14	.000
2	بوابة أخبار اليوم	19	4.2	62.103	14	.000
3	بوابة الجمهورية	4	0.9	.151	1	.698
4	بوابة الوفد	19	4.2			
5	اليوم السابع	134	29.8			
6	الدستور	20	4.4			
7	الوطن	11	2.4			
8	الشروق	15	3.3			
الجملة		450	100			

يتضح من بيانات الجدول السابق رقم (7) أن بوابة الأهرام تعد أفضل المواقع الصحفية التى يعتمد عليها الشباب المصرى الجامعى فى متابعة حملات التوعية بترشيد استهلاك المياة بنسبة 50.7%، وجاء اليوم السابع فى المرتبة الثانية بنسبة 29.8%، ثم جاء موقع الدستور فى المرتبة الثالثة بنسبة 4.4%، وبوابة أخبار اليوم وبوابة الوفد بنسبة 4.2% لكل منهما، والشروق بنسبة 3.3%، وموقع الوطن بنسبة 2.4%، وأخيرا جاءت بوابة الجمهورية فى المرتبة الأخيرة بنسبة 0.9%.

وتشير نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين من الشباب المصرى الجامعى من حيث المواقع الصحفية المفضلة لديهم عند متابعتهم لحملات التوعية بأهمية ترشيد استهلاك المياة، حيث كانت قيمة كا^2 غير دالة إحصائيا عند مستوى 0.05، حيث أن نتائج الدراسة تؤكد على تفوق بوابة الأهرام على المواقع الصحفية الأخرى فى الاستحواذ على اهتمام وثقة أفراد عينة الدراسة عند تناول موضوعات توعوية عن أهمية ترشيد استهلاك المياة، وقد يرجع ذلك إلى ذلك إلى أن بوابة الأهرام تهتم أكثر من غيرها من المواقع الصحفية بتناول القضايا والشئون البيئية بالإضافة إلى أنها تضم نخبة متميزة من المتخصصين فى قضايا وشئون البيئة، بما يساهم فى تقديم موضوعات صحفية تتصف بالشمولية والتعمق.

7- القوالب الصحفية التى يمكن الاعتماد عليها فى حملات التوعية بنشر ثقافة ترشيد استهلاك المياة:

جدول رقم (8)

م	القوالب الصحفية	ك	%	Value	df	Asymptotic Significance (2-sided)
1	الخبر الصحفى	30	6.7	181.277[a]	8	.000
2	الموضوع الصحفى	20	4.44	211.148	8	.000
3	التقرير الصحفى	171	38	20.937	1	.000
4	التحقيق الصحفى	139	30.88			
5	المقال الصحفى	20	4.44			
6	صورة بتعليق	56	12.4			
7	الكاريكاتور	14	3.1			
الجملة		450	100			

تشير بيانات الجدول إلى أن التقرير الصحفى جاء فى مقدمة القوالب الصحفية التى يمكن الاعتماد عليها عند تناول حملات التوعية بأهمية ترشيد استهلاك المياة بنسبة 38% من وجهة نظر الشباب المصرى الجامعى عينة الدراسة، وجاء التحقيق الصحفى فى المرتبة الثانية بنسبة 30.88%، وفى المرتبة الثالثة جاءت صورة بتعليق بنسبة 12.4%، ثم الخبر الصحفى بنسبة 6.7%، والموضوع الصحفى والمقال الصحفى بنسبة 4.44% لكل منهما، وأخيرا جاء فن الكاريكاتور فى المرتبة الأخيرة بنسبة 3.1%.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة سواء طلاب الكليات النظرية أو العملية من حيث فنون التحرير الصحفى المفضلة لديهم، حيث جاء التحقيق والتقرير الصحفى كأهم فنون التحرير الصحفى عند تناول حملات التوعية بأهمية ترشيد استهلاك المياة، لما يتميزا به من مساحات تكفى لاستعراض كافة عناصر وأبعاد موضوع الدراسة، وعرض مختلف وجهات النظر.

8- أفضل المواقع الإلكترونية الرسمية للتوعية بنشر ثقافة ترشيد استهلاك المياة من وجهة نظر أفراد عينة البحث:

جدول رقم (9)

م	المواقع الالكترونية الرسمية	ك	%	Value	df	Asymptotic Significance (2-sided)
1	موقع مجلس الوزراء	6	1.3	78.093[a]	8	.000
2	موقع وزارة الرى والموارد المائية	190	42.2	97.372	8	.000
3	موقع وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى	120	26.7	17.513	1	.000
4	موقع وزارة البيئة	94	20.9			
5	أخرى تذكر	40	8.9			
الجملة		450	100			

تشير بيانات الجدول رقم (9) إلى أن موقع وزارة الرى والموارد المائية يعتبر أفضل المواقع الالكترونية الرسمية للتوعية بنشر ثقافة ترشيد استهلاك المياة من وجهة نظر الشباب المصرى الجامعى عينة الدراسة بنسبة 42.2%، وهوما قد يرجع إلى اعتبار أن وزارة الرى والموارد المائية هى الجهة الرئيسية التى يتوافر لديها كافة البيانات والمعلومات المتخصصة بشأن الموارد المائية المتاحة وكميات استهلاكها وطرق المحافظة عليها وتنميتها....إلخ، وجاء موقع وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى فى المرتبة الثانية بنسبة 26.7%، ثم موقع وزارة البيئة فى المرتبة الثالثة بنسبة 20.9%، وفئة أخرى تذكر فى المرتبة الرابعة بنسبة 8.9%، ومنها موقع الهيئة العامة للاستعلامات والمواقع الرسمية للمحافظات، وأخيرا جاء موقع مجلس الوزراء فى المرتبة الأخيرة بنسبة 1.3%.

كما تشير نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات عينة الدراسة من الكليات النظرية والعملية نحو أفضل المواقع الالكترونية الرسمية للتوعية بأهمية نشر ثقافة ترشيد استهلاك المياة بين الجمهور، حيث كانت قيمة كا^2 غير دالة عند مستوى 0.05.

9- درجة اقتناع عينة الدراسة بحملات التوعية بترشيد استهلاك المياة فى المواقع الصحفية:

جدول رقم (10)

م	درجة الاقتناع	ك	%	Value	df	Asymptotic Significance (2-sided)
1	كبيرة	11	2.4	65.341[a]	6	.000
2	متوسطة	206	45.8	76.786	6	.000
3	منخفضة	64	14.2	2.271	1	.132
4	غير مقتنع	169	37.6			
الجملة		450	100			

تشير بيانات الجدول رقم (10) إلى أن 45.8% من الشباب المصرى الجامعى عينة الدراسة يقتنعون بحملات التوعية بترشيد استهلاك المياة فى المواقع الصحفية بدرجة متوسطة، بينما 37.6% من عينة الدراسة غير مقتنعون بحملات التوعية بترشيد استهلاك المياة فى المواقع الصحفية، بينما 14.2% من عينة الدراسة يقتنعون بحملات التوعية بدرجة منخفضة، وأخيرا يقتنع 2.4% من عينة الدراسة بحملات التوعية بترشيد استهلاك المياة بدرجة كبيرة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث درجة اقتناعهم بحملات التوعية بالمواقع الصحفية، حيث كانت قيمة كا^2 غير دالة عند مستوى 0.05.

10- أسباب عدم الاقتناع بحملات ترشيد استهلاك المياة فى المواقع الصحفية:

جدول رقم (11)

م	الأسباب	ك	%	Value	df	Asymptotic Significance (2-sided)
1	عدم توافر البيانات والمعلومات الكافية والشاملة التى تغطى الموضوع	50	47.33	79.795[a]	8	.000
2	عدم تحديث البيانات والمعلومات الواردة فى حملات التوعية بشكل منتظم	4	2.36	81.076	8	.000
3	عدم الالتزام بالموضوعية فى عرض المعلومات والاعتماد على أساليب التهويل والمبالغة	32	18.93	15.867	1	.000
4	غلبة الطابع الرسمى الجاف على التغطية الصحفية	37	21.89			
5	افتقاد حملات التوعية لعناصر الجذب والتشويق فى عرض الموضوع	40	23.66			
6	أخرى تذكر	6	3.55			
الجملة		169	100			

تشير بيانات الجدول السابق رقم (11) أن عدم توافر البيانات والمعلومات الكافية والشاملة التى تغطى الموضوع جاء فى مقدمة أسباب عدم اقتناع الشباب المصرى الجامعى عينة الدراسة بحملات ترشيد استهلاك المياة فى المواقع الصحفية بنسبة 47.33%، وجاء فى المرتبة الثانية افتقاد حملات التوعية لعناصر الجذب والتشويق فى عرض الموضوع بنسبة23.66%، وجاء غلبة الطابع الرسمى الجاف على التغطية الصحفية فى المرتبة الثالثة بنسبة 21.89%، ثم عدم الالتزام بالموضوعية فى عرض المعلومات والاعتماد على أساليب التهويل والمبالغة بنسبة 18.93%، وأخيرا جاءت فئة أخرى تذكر فى المرتبة الخيرة بنسبة 3.55% ومنها عدم توافر عناصر الجذب والتشويق فى عرض مضامين حملات التوعية.

ولاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين استجابات عينة الدراسة من الشباب الجامعى بالكليات النظرية والعملية، على اعتبار أن من أهم أسباب عدم اقتناعهم بحملات التوعية بأهمية ترشيد الاستهلاك هو افتقار مثل هذه الحملات إلى البيانات والمعلومات الكافية والشاملة التى تغطى كافة عناصر الموضوع.

11- معايير الثقة فى المعلومات التى تقدمها المواقع الصحفية عن حملات التوعية بترشيد استهلاك المياة:

جدول رقم (12)

م	المعلومات	الدرجة						الجملة	
		كبيرة		متوسطة		منخفضة			
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	كافية	74	16.44	200	44.44	176	39.11	450	100
2	مقنعة	100	22.22	190	42.22	160	35.55	450	100
3	شاملة	64	14.22	263	58.44	123	27.33	450	100
4	متعمقة	69	15.33	211	46.88	170	37.33	450	100
5	موضوعية	17	3.77	300	96.2	133	29.55	450	100

يتضح من بيانات الجدول السابق رقم (12) أن الشباب المصرى الجامعى عينة الدراسة يثقون فى المعلومات والبيانات الواردة بحملات التوعية بالمواقع الصحفية بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابى تبلغ قيمته 1.93، من حيث توافر عناصر كفاية المعلومات والبيانات الواردة فى حملات التوعية ودرجة الإقناع والشمولية والتعمق والموضوعية فى عرض البيانات والمعلومات الواردة بها، بينما جاءت درجة الثقة بدرجة منخفضة فى المرتبة الثانية بمتوسط حسابى بلغت قيمته 2.94، وأخيرا جاءت درجة الثقة بدرجة كبيرة فى المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابى بلغت قيمته 6.94.

وتشير بيانات الجدول إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة ثقة الشباب المصرى الجامعى فى البيانات والمعلومات الواردة بحملات التوعية بنشر ثقافة ترشيد استهلاك المياة ومدى توافر عناصر كفاية المعلومات واستخدام الأساليب الإقناعية وشمولية التغطية الصحفية وعمقها وعرضها للبيانات والمعلومات بموضوعية وحياد تام، حيث كانت قيمة كا^2 غير دالة عند مستوى 0.05.

12- درجة تفاعل أفراد عينة الدراسة مع حملات التوعية بترشيد استهلاك المياة بالمواقع الصحفية:

جدول رقم (13)

م	درجة التفاعل	ك	%	Value	df	Asymptotic Significance (2-sided)
1	كبيرة	43	9.6	74.608[a]	4	.000
2	متوسطة	163	36.2	76.897	4	.000
3	ضعيفة	244	54.2	.386	1	.534
الجملة		450	100			

تؤكد نتائج الجدول السابق رقم (13) على أن 54.2% من الشباب المصرى الجامعى عينة الدراسة يتفاعلون مع مع حملات التوعية بترشيد استهلاك المياة بالمواقع الصحفية بدرجة ضعيفة، بينما يتفاعل 36.2% من عينة الدراسة بدرجة متوسطة، وأخيرا يتفاعل 9.6% من المبحوثين عينة الدراسة مع حملات التوعية بترشيد استهلاك المياة بالمواقع الصحفية بدرجة كبيرة.

وتشير نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب المصرى الجامعى من حيث درجة تفاعلهم مع حملات التوعية بأهمية ترشيد استهلاك المياة بالمواقع الصحفية، حيث كانت قيمة كا^2 غير دالة إحصائيا عند مستوى 0.05، وقد يرجع ذلك إلى ضعف درجة اقتناعهم وثقتهم في مضامين حملات التوعية بالمواقع الصحفية.

13- أشكال تفاعل أفراد عينة الدراسة مع حملات التوعية بترشيد استهلاك المياة بالمواقع الصحفية:

جدول رقم (14)

م	أشكال التفاعل	ك	%	Value	Df	Asymptotic Significance (2-sided)
1	إجراء حوار مع الأصدقاء	96	21.33	100.374[a]	16	.000
2	دعوة الآخرين للمشاركة فى حملات التوعية	26	5.77	105.603	16	.000
3	التعليق على موضوع حملات التوعية بترشيد استهلاك المياة	66	14.66	.267	1	.605
4	الإعجاب بموضوعات الحملات	88	19.55			
5	إعادة نشر موضوع حملات التوعية ومشاركته عبر مواقع التواصل الاجتماعى مع الآخرين	33	7.3			
6	كتابة بعض الموضوعات والآراء حول موضوع الحملات	112	24.88			
7	حضور الندوات وورش العمل	40	8.88			
8	المشاركة الفعلية فى حملات التوعية	18	4			
الجملة		450	100			

يتضح من بيانات الجدول السابق رقم (14) أن 24.88% من الشباب المصرى الجامعى عينة الدراسة يتفاعلون مع حملات التوعية بترشيد استهلاك المياة بالمواقع الصحفية عن طريق كتابة بعض الموضوعات والآراء حول موضوع ومضمون هذه الحملات، بينما جاء إجراء حوار مع الصدقاء فى المرتبة الثانية بنسبة 21.33%، ثم الإعجاب بموضوعات حملات التوعية بنسبة 19.55%، والتعليق على موضوعات حملات التوعية بنسبة 14.66، وحضور الندوات وورش العمل بنسبة 8.88%، وإعادة نشر ومشاركة موضوعات حملات التوعية بنسبة 7.3%، ودعوة الآخرين للمشاركة فى حملات التوعية بنسبة 5.77%، وأخيرا جاءت المشاركة الفعلية فى حملات التوعية فى المرتبة الخيرة بين أشكال واساليب تفاعل الشباب المصرى الجامعى مع حملات التوعية بترشيد استهلاك المياة بالمواقع الصحفية بنسبة 4%.

وتشير بيانات الدراسة غلى عدم وجود فروق ذات دلالة غحصائية بين الشباب المصرى الجامعى عينة الدراسة من طلاب الكليات العملية أو النظرية من حيث أشكال وأساليب التفاعل مع حملات التوعية بترشيد استهلاك المياة بالمواقع الصحفية.

14- مقترحات أفراد عينة الدراسة لتطوير شكل ومضمون حملات التوعية بترشيد استهلاك المياة بالمواقع الصحفية:

جدول رقم (15) ن= 450

م	المقترحات	ك	م
1	تقديم تغطية شاملة للموضوع	421	0.93
2	استخدام كافة فنون التحرير الصحفى	380	0.84
3	نشر الصور ومقاطع الفيديو المصاحبة للموضوع	402	0.89
4	توافر عناصر الجذب والتميز فى الإخراج الصحفى لحملات التوعية	260	0.57
5	الاعتماد على الخبراء والمتخصصين كمصدر للحصول على المعلومات	411	0.91

(سؤال مفتوح)

وفى سؤال مفتوح لعينة الدراسة من الشباب المصرى الجامعى حول مقترحاتهم من أجل تطوير شكل ومضمون حملات التوعية بنشر ثقافة ترشيد استهلاك المياة، جاءت المقترحات كما يلى: جاء ضرورة تقديم تغطية صحفية شاملة للموضوع فى مقدمة المقترحات بمتوسط حسابى 0.93، وجاء الاعتماد على الخبراء والمتخصصين كمصدر للحصول على المعلومات فى المرتبة الثانية بمتوسط 0.91، وجاء نشر الصور ومقاطع الفيديو المصاحبة للموضوع فى المرتبة الثالثة بمتوسط 0.89، واستخدام كافة فنون التحرير الصحفى بمتوسط 0.84، وأخيرا جاء مقترح أهمية توافر عناصر الجذب والتميز فى الإخراج الصحفى لحملات التوعية بمتوسط 0.57.

- خلاصة البحث:

1- أظهرت نتائج الدراسة ضعف مستوى معرفة الشباب المصرى الجامعى إلى حد ما بأهمية ترشيد استهلاك المياة، وقد يرجع ذلك إلى عدم تنظيم حملات توعية لنشر ثقافة ترشيد استهلاك المياة بصفة منتظمة وفى أكثر من وسيلة إعلامية.

2- أشارت نتائج الدراسة إلى اعتماد الشباب المصرى الجامعى عينة الدراسة على مواقع التواصل الاجتماعى بدرجة أكبر فى الحصول على معلوماتهم عن ترشيد استهلاك المياة مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية والحديثة الأخرى، وقد يرجع ذلك إلى حجم وكثافة تعرض الشباب المصرى لمواقع التواصل الاجتماعى للحصول على البيانات والمعلومات عن الأحداث الجارية والقضايا المهمة، وهو ما يمكن الاستفاده منه فى الترويج لحملات التوعية بمواقع التواصل الاجتماعى.

3- جاءت بوابة الأهرام الإلكترونية فى مقدمة المواقع الصحفية التى يفضلها الشباب المصرى الجامعى لمتابعة حملات التوعية ونشر ثقافة ترشيد استهلاك المياة، وقد يرجع ذلك إلى تخصيص بوابة الأهرام مساحات وأبواب ثابتة لتناول القضايا البيئية، ووجود نخبة متميزة بها من الكتاب المتخصصين فى شئون البيئة قادرون على تقديم التحليلات الشاملة والمتعمقة حول القضايا البيئية.

4- أكدت نتائج الدراسة على أن التقرير والتحقيق الصحفى أفضل فنون التحرير الصحفى التى يمكن الاعتماد عليها عند عرض مضمون حملات التوعية بأهمية ترشيد استهلاك المياة، نظرا لما تتميز به من وجود مساحات كافية لعرض عناصر وتفاصيل حملات التوعية وعرض وجهات النظر المختلفة بالإضافة إلى إمكانية عرض الصور ومقاطع الفيديو المصاحبة للموضوع.

5- يرى الشباب المصرى الجامعى أن موقع وزارة الرى والموارد المائية أفضل المواقع الالكترونية الرسمية التى يمكن الاعتماد عليها فى نشر ثقافة ترشيد استهلاك المياة، نظرا لما يتوافر للوزارة من بيانات ومعلومات دقيقة عن موضوع الدراسة، وخبراء متخصصون فى مجال مياة الشرب والرى والصرف الصحى، بالإضافة إلى وجود استراتيجيات الحفاظ على المياة وتنمية الموارد المائية المتاحة.

6- أظهرت نتائج الدراسة عدم اقتناع الشباب المصرى الجامعى عينة الدراسة بحملات التوعية بترشيد استهلاك المياة فى المواقع الصحفية بدرجة كبيرة، نظرا لعدم توافر البيانات والمعلومات الكافية والشاملة التى تغطى كافة جوانب الموضوع، وافتقاد حملات التوعية لعناصر الجذب والتشويق فى عرض الموضوع، وغلبة الطابع الرسمى الجاف على التغطية الصحفية.

7- أظهرت نتائج الدراسة انخفاض درجة تفاعل الشباب المصرى الجامعى عينة الدراسة مع حملات التوعية بترشيد استهلاك المياة، بينما جاءت أهم أشكال تفاعل عينة الدراسة مع حملات التوعية فى كتابة بعض الموضوعات والآراء حول موضوع حملات التوعية، بالإضافة إلى إجراء حوار مع الأصدقاء حول موضوع حملات التوعية بترشيد استهلاك المياة.

- توصيات الدراسة:

1- الاهتمام بتوافر عناصر الجذب والتشويق فى عرض شكل ومضمون حملات التوعية بأهمية ترشيد استهلاك المياة فى المواقع الصحفية واستخدام أساليب حديثة ومبتكرة فى التصميم والإخراج.

2- الاستعانة بالصور الثابتة والمتحركة والإنفوجراف ومقاطع الفيديو المصاحبة لموضوعات حملات التوعية بترشيد استهلاك، لرفع درجة انتباه وتذكر الجمهور لمضمون حملات التوعية بترشيد استهلاك المياة لفترة زمنية أطول.

3- الاعتماد على مختلف فنون التحرير الصحفى عند تناول موضوعات حملات التوعية، دون التركيز على قالب تحريرى دون غيره، مما يتيح مساحة كافية لعرض مختلف وجهات النظر من ناحية، وعرض تفاصيل الموضوع بعمق وشمولية من ناحية أخرى.

4- الاستعانة بالخبراء والمتخصصون فى شئون البيئة وخاصة الموارد المائية، كمصدر مهم من مصادر المعلومات التى تعتمد عليها المواقع الصحفية عند إعداد حملات التوعية بترشيد استهلاك المياة، لما يتوافر لديهم من خبرات طويلة فى هذا المجال، تمكنهم من عرض الموضوعات بعمق أكثر وطرح الحلول والمقترحات.

5- حرية تداول المعلومات والبيانات الخاصة بأزمة المياة، مما يساهم فى تقديم تغطيات صحفية شاملة وكافية، تتوافر بها عناصر العمق والموضوعية دون تهويل أو تهوين من أجل كسب ثقة الجمهور.

6- التركيز على مواقع التواصل الاجتماعى كأهم وسائل نشر حملات التوعية بأهمية ترشيد استهلاك المياة، نظرا لسهولة ويسر استخدامها من ناحية، وحجم وكثافة تعرض الشباب المصرى الجامعى لها من ناحية أخرى، ما يساعد على نشر الرسائل التوعوية بين أكبر عدد ممكن من الجمهور.

-مراجع البحث:

1- جماعة تحوتي للدراسات المصرية (تحرير)، المياه والتنمية – تحديات الحاضر وآفاق المستقبل، **كراسات تحوتي**، نشرة غير دورية (القاهرة: قصر ثقافة الأنفوشي، 1994) ص 23.

2- خالد محمد الزواوي، **الماء الذهب الأزرق في الوطن العربي**، ط (1) (القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2004)، ص20.

3- زكي البحيري، الجذور التاريخية لمشكلات مياه النيل من 1899 حتى نشوب الحرب العالمية الثانية، المؤتمر الدولي حول **(مشكلة المياه في أفريقيا)** من 26 – 27 أكتوبر 1998 (جامعة القاهرة: معهد البحوث والدراسات الأفريقية، 1998) ص 17.

4- عادل عبد الرازق، مياه النيل كمورد إستراتيجي لدول حوض النيل والنزاع حولها، **مجلة آفاق أفريقية**، المجلد الرابع، العدد 13، ربيع 2003، ص 15.

5- رافع سيد عبدالكريم، **htpp/www.sis.gov.eg**.2018 نوفمبر 14،

6- Li Wang,Lan Zhang,Jia Lv,Yawei Zhan and Bixiong Ye, **Public Awareness of Drinking Water Safety and Contamination Accidents: A Cass Study Hain an Province**, China,2018.

7- Kimberly J.Quesenl and Newsha K.Ajami, Changes in Water Consumption Linked to heavy news media coverage of extream climatic events,**PhD.**,California,2017.

8- عصام سيد أحمد، ترشيد استخدام مياة الرى فى بعض قرى محافظة المنوفية بين الواقع والمأمول، **رسالة دكتوراة غير منشورة** (جامعة المنوفية: كلية الزراعة، قسم الإرشاد الزراعى، 2014).

9- صباح محمد الفريج، فاعلية وحدة مقترحة فى الاقتصاد المنزلى قائمة على البنائية لتنمية بعض المفاهيم والمهارات الحياتية المتعلقة بالتربية المائية لدى تلميذات الصف السادس الابتدائى، **رسالة دكتوراة غير منشورة** (السعودية – جامعة الإحساء: كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، 2011).

10- Bayoumi, S., A. Khalifa, M. Takeuchi and A. Talib, 2009. **Reducing UFW in Egypt: Case Study of Sharkia Potable Water and Sanitation Company (SHAP-WSCO),** Proceedings of International Workshop on Drinking Water Loss Reduction: Developing Capacity for Applying Solution, Proceedings No.1, UNW-DPC Publication Series, UNU, Bonn, Germany.

11- Bidgoli, A.M. and A.A. Ghazali, 2009. **Water Losses Programme in Iran**, Proceedings of International Workshop on Drinking Water Losses Reduction: Developing Capacity for Applying Solutions, Proceedings No.1, UNW-DPC Publication Series UNU, Bonn, Germany.

12- Chanda, O.M. 2009. **Water Loss Reduction in Lusaka City. The Regulatory Influence**, Proceedings of International Workshop on Drinking Water Losses Reduction: Developing Capacity for Applying Solutions, Proceedings No. 1, UNW-DPC Publication Series, UNU, Bonn, Germany.

13- ميرفت الطرابيشي وعبد العزيز السيد، **نظريات الاتصال** (القاهرة: دار النهضة العربية، 2006) ص 120.

14- ميلفين ديفلير وساندرا بول روكيتش، **نظريات وسائل الإعلام**، ترجمة: كمال عبد الرؤوف (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1997) ص 413.

15- ميرفت الطرابيشي وعبد العزيز السيد، **مرجع سابق**، ص 122.

16- James Watson, **Models of Mass Effects to Theory and Process** (London: McMillan Press LTD. 1998) p.65.

17- August E. Geant, et al., **Television shopping Media System Dependency Perspective**, Communication Research, Vol.18, No.6, December 1991, p.779.

18- ميلفين ديفلير وساندرا بول روكيتش، **مرجع سابق**، ص ص 352 – 353.

19- محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط (2) (القاهرة: عالم الكتب، 2004) ص 69.

20- Christian Lee, **Effects of Internet Use on College Student's Political Efficacy**, Cyber Psychology Behavior, Vol. 9, No.4,

Pp.415-422.

21- Itai Himelboim, **Civil Society and Online Political Discourse: The Network Structure of Unrestricted Discussions**, Communication Research, Vol.35, No.5, 2001, p. 642.

22- محمد عبد الحميد، **مرجع سابق**، ص ص 307 – 310.

23- نرمين نبيل الأزرق، حرية الصحافة فى مصر: دراسة للعلاقة بين سياسات السلطة وممارسات الصحف المصرية فى الفترة من 1995- 2005، **رسالة دكتوراه غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2008) ص105.

24- أحمد جمال حسن، التربية الإعلامية نحو مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة المنيا: كلية التربية النوعية، قسم الإعلام التربوى، 2015) ص 85.

25- Yang Soo Kim, Reader reactions towards an ethical dilemma faced by photojournalists: Examining the Conflict between acting as a dispassionate observer and acting ASA"Good Samaritan", **Ph.D.,** (Southern Illinois University, College of Mass Communication and Media Arts, 2008) p.6.

26- أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، ط (9) (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996) ص 32.

27- محمد شفيق، **البحث الاجتماعى: الأسس والخطوات المنهجية** (الأسكندرية: المكتب الجامعى الحديث، 2003) ص 108.

28- سمير محمد حسين، **بحوث الإعلام**، ط (3) (القاهرة: عالم الكتب، 1999) ص 132.

29- أحمد بدر، **علوم الإعلام: البحث العلمي – المناهج – التطبيقات** (القاهرة: دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008) ص 200.